ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

رضي الله تعالى عنه

٥٠٩هـ - ٥٩٤هـ

إعداد وجمع وترتيب

د. عبد القادر سعود

د. سليمان القرشي



ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

Dīwān ʿAbi Madyan
Šuʿayb al-Ğawṯ

Author - المؤلف

أبو مدين شعيب

Abu Madyan Šuʿayb

Editor - المحقق

د. عبد القادر سعود
ود. سليمان القرشي

Dr. ʿAbdul-Qādir Suʿūd
and: Dr. Sulaymān al-Qurašī

Classification - التصنيف

شعر وتصوف

Poetry and Sufism

Pages ,Size - القياس، عدد الصفحات

*96 p. - 17*24 cm*

Year - سنة الطباعة

2011 A D. _1432 H.

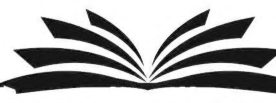
Printed in - بلد الطباعة

Lebanon - لبنان

Edition - الطبعة

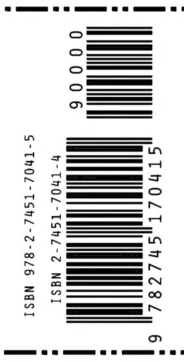
First - الأولى

ISBN : 978-2-7451-7041-5





Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

" من جالس الذاكرين انتبه من غفلته"

أبو مدين شعيب الغوث

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يدي الشيخ أبي مدين شعيب الغوث

هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي[1]، أصله من حصن قطنيانة من عمل إشبيلية بالأندلس، وبه ولد حوالي سنة 509هـ على الأرجح[2]، وكان يتردد على إفريقية، ثم لمّا كان آخر حاله استقر ببجاية[3] وأقام بها إلى أن أُمر بإشخاصه إلى حضرة مراكش[4] من طرف السلطان الموحدي يعقوب المنصور بعد وشاية مغرضة به، فتوفي وهو متوجه إليها بموضع يُسر، وهو واد قريب من تلمسان[5]، سنة 594 هـ على ما ذكر أغلب من تعرض لترجمته، ودفن بالعُباد مثوى العلماء والفقهاء والزهاد والمتصوفة والعُباد، بعد أن "خاض من الأحوال بحارا، ونال من المعارف أسرارا، وخصوصا مقام التوكل، لا يشق فيه غباره ولا تجهل أسراره، وكان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك"[6].

وككل الأندلسيين المتعطشين إلى النهل من حياض العلم والعمل، فقد اتبع الشيخ أبو مدين شعيب الغوث الطريق التي سار عليها من قبل مجموعة من علماء

(1) انظر ترجمته وأخباره في: التشوف، صص: ٣١٩ - ٣٢٦. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105وما بعدها، شرف الطالب، ص: 67 شجرة النور الزكية236: 1 ، نفح الطيب 143: 7.، البستان، ص: 108 ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام 165: 10،كنز البراهين، ص: 301، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر1: 143. مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، معجم المؤلفين، مج.1، ص. 815. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود.

(2) مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، ص: 11.

(3) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 111.

(4) التشوف، ص: 319.

(5) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105.

(6) التشوف، ص: 319.

وفقهاء وفضلاء ومتصوفة الأندلس وأئمتها؛ العُدوة التي قصدها هاربا من رعي أغنام إخوته، بعد أن قويت عزيمته على ذلك، حيث حل بطنجة أولا ثم سبتة التي عمل بها أجيرا لدى صيادي السمك، ثم سلا فمراكش التي عرفته منتسبا لسلك الجندية، وأخيرا مدينة فاس التي تفرغ بها للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء، لكنه لم يثبت على شيء مما كان يقال، إلى أن فتح الله عليه على يد الشيخ أبي الحسن بن حرزهم (ت559 هـ) الذي أخذ عنه كتاب"الرعاية" للمحاسبي، و"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي. كما أخذ على يد أبي الحسن بن غالب وأبي عبد الله الدقاق وأبي الحسن السلاوي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الأوتاد الذين غرسوا في قلب أبي مدين بذور العلم والمعرفة بعد أن تهيأت لديه التربة الطيبة لاحتضانها، فقد لبس الشيخ الخرقة وانتسب إلى طريق القوم على يد الشيخ أبي يعزى[1] (ت572 هـ) بعد سلوك ومجاهدة، وعقب تخلية وتحلية تمخض عنها قطب من أقطاب التصوف وشيخ من كبار المشايخ؛ أبو مدين الغوث.

كما رحل أبو مدين شعيب الغوث بعد هذه المرحلة الأولية إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، فلقي بعرفة الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت561هـ)، وعنه أخذ كثيراً من الأحاديث الشريفة "وأودعه كثيرا من أسراره، وحلاه ملابس أنواره"[2]، وألبسه الخرقة بدوره، مما جعل أبا مدين يفتخر بصحبته "ويعده من أفضل مشايخه الأكابر"[3].

وبعد مرحلة التكوين الروحي خاصة، اشتغل أبو مدين، ككل المشايخ والأئمة والعارفين، " بالتربية والإفادة والتعليم والعبادة"[4] والإقبال على الله تعالى في الظاهر والباطن[5]، فتخرج "به جماعة من أكابر المشايخ، وتتلمذ به خلق كبير

(1) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 108.
(2) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 110.
(3) نفسه.
(4) أنس الفقير، ص: 17.
(5) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 48.

من أهل الطريقة"[1] ، وقد ذكر التادلي في التشوف أنه خرّج ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة.[2] وإذا كان أبو مدين قد هدى ألف إنسان وقادهم إلى سبيل الله، فإنه ما زال وهو في دار البقاء يهدي بسيرته العطرة، وما زال أتباعه ومريدوه يهدون إلى الله من جيل إلى جيل، والسر متصل والبركة فياضة، وإن آثاره في الموعظة ما زالت تشع النور وتسيل بالخير[3]، فأنعم به من معلم، وأكرم به من علم.

وقد خلف الشيخ أبو مدين شعيب الغوث كلاما وأدعية وشعرا[4]، وشعره على ما ذكر المقري " كثير مشهور بين الناس"[5] وهو شعر مستكمل النفاسة لفظا ومعنى، والبعض منه يغنى به وينشد في محافل الذكر[6]، وهو الشعر الذي نسعد اليوم بإعداده وجمعه وترتيبه.

(1) كنز البراهين، ص: 293.
(2) التشوف، ص: 324.
(3) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 53.
(4) الإعلام للمراكشي 172: 10.
(5) نفح الطيب 143: 7.
(6) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 92.

شعر أبي مدين شعيب الغوث

جُمع المعروف من شعر أبي مدين التلمساني من طرف الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، وقام بنشره نجله محمد بن العربي بمطبعة الترقي بدمشق سنة 1938م، والجدير بالذكر أن مجموعة من الموشحات والأزجال التي احتضنها هذا الديوان يصادفها القارئ بذاتها في ديوان أبي الحسن الشُشتري، وهو الأمر الذي أسال مدادا كثيرا تعوزه الدلائل العلمية القاطعة والقرائن الدالة.

وإن كنا نربأ بأنفسنا أن نقطع حُكما حول نسبة هذه الموشحات والأزجال لأبي مدين شعيب الغوث أو لأبي الحسن الششتري، فإننا نؤكد أننا أمام إنتاج شعري خاص يمثل التجربة الشعرية الصوفية في الغرب الإسلامي في عموم مميزاتها ودقائق خصوصياتها التي لا تنفي التقاءها في محطات كبرى وجوهرية مع البنية العميقة لديوان التصوف الإسلامي؛ خاصة منه التصوف الفلسفي، والذي مثله أقطاب كبار التقى معهم القطب أبو مدين شعيب الغوث في أكثر من أفق، واتفق مع ما ذهبوا إليه في أكثر من مذهب.

واعتبارا لكون شعر أبي مدين الغوث كان في محطاته الأصلية والأصيلة صدى صادقا لنفس مفعمة بحب الله متشبعة حتى الارتواء بماء الحقيقة متلونة بألوانها هائمة بين أطيافها وصورها، فإن هذا الصدى الدافق كثيرا ما كان أكبر من كل حدود شعرية، من كلمة ووزن، ففاضت الإشارة حتى لم يبق للعبارة معنى، وعجز الوزن عن مجاراة إيقاعات النفس، وهام الشاعر المتصوف على الكَون من وَجد ومن طَرب، وبجانب هذا الأفق الشعري الباذخ، وانسجاما مع أدوار الشيخ أبي مدين الغوث التي توزعت بين التربية والإفادة والتعليم فإننا لا نعدم وجودا في هذا الديوان لشعر تعليمي بسيط لعله يعود لبدايات الشيخ الأولى.

من هنا فإن هذه التجربة لا يمكن أن تفهم إلا في سياقها الخاص. وعلى هذا فصاحبنا ليس في لَيْلى بأوّل من جُن كما قال، وعلى هذا أيضا فهو يتقاطع مع أكثر من تجربة ويتماهى مع أكثر من شاعر، وإن خرج أحيانا عن مدار الشعر

المألوف والموشح المعروف.

وتجدر الإشارة إلى أن ما تضمنه ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي المنشور لا يمثل إلا غيضا من فيض، ذلك أن نفس هذا القطب الرباني كان أكبر مما احتوى عليه الديوان من أشعار وأزجال، ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل الذي نتوكل على الله تبارك وتعالى ونستمده العون في صنعه وإخراجه، إذ جمع شارد شعر الرجل وما تفرق من مقطعاته وأزجاله في مختلف المصادر الغميسة والمخطوطات النفيسة، ولعل هذا ما قد يساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث.

عملنا في جمع شعر أبي مدين شعيب الغوث:

اعتمدنا في جمع وإعداد وترتيب ديوان أبي مدين شعيب الغوث على "ديوان الشيخ سيدي شعيب أبي مدين" الذي قام بجمعه الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني شيخ الزاوية العلوية بتلمسان، كما اعتمدنا بجانب ذلك على ما احتفظت به الخزانة الملكية العامرة بالرباط من أشعار للرجل، وهي الأشعار المتفرقة بين عدة مجاميع مخطوطة، وقد ضمت هذه المخطوطات بعض القصائد الواردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

إلـيك مَـددتُ الكـفَّ فـي كـل شـدَّة ... ومنك وجَدت اللطف في كل نائبِ

هذا بالإضافة إلى قصائد ومقطعات أخرى غير واردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

صـلاتك ربـي والـسلام علـى الـذي ... أتانـــا رســـولا داعـــيا ومبـــشرا

والمقصورة التي مطلعها:

مقـــصورةٌ ســـميتها بالجوْهـــرة ... صـقل لمـا شـانَ الحجـا مـن الـصدا

وقد أسهم هذا الجهد، الذي لم يخل من صعوبات التنقيب بالإضافة إلى صعوبة قراءة المخطوط وفك رموزه، في تحقيق مجموعة من القصائد المثبتة في الديوان المنشور سلفا، كما أسهم هذا الجهد في إنصاف التجربة الشعرية للشيخ أبي مدين شعيب الغوث وإنصاف قارئه ومريده، وهو نفس الجهد الذي بذلناه مع مخطوطات المكتبة الوطنية بالرباط وخزانة آل سعود بالدار البيضاء، والذي أدى

إلى نتائج نحسب أنها طيبة بإذن الله، هذا دون إغفال الكتب المطبوعة التي لم تخل من قصائد ومقطعات أغفلها جامع الديوان، أو بالأحرى لم تتح له فرصة الوقوف عليها، ومن هذه الكتب نذكر كتاب "المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى" لأبي العباس التادلي المتوفى سنة 1013هـ الذي جاد من فيض الشيخ بالقطعة التي مطلعها:

عــشْنا رحمــنا حلــت البــركاتُ زاد الـــسرور وتمـــت الـــراحاتُ

وكتاب "كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبيةّ" للشيخ الجفري، والذي استخلصنا منه الخمرية التي مطلعها:

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا

وهي القصيدة التي نكاد نجزم بأنها ستساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث، وذلك بالنظر إلى ما اشتملت عليه من لطيف العبارات وخفي الإشارات، مثل قوله، رضي الله تعالى عنه، واصفا الخمرة الأزلية:

وأبـدت لـنا فـي كـل شـيء إشـارة ومـا احتجـبت إلا بأنفـسنا عـنا

فلـم تطـق الأفهـام تعبيـر كـنهها ولكـنها لاذت بأوصـافها الحـسنى

نصحتك لا تقصد سوى باب حانها فمن وجد الأعلى فلا يطلب الأدنى

وإحقاقا للحق، واعترافا بالفضل لذويه، نقول إننا اهتدينا في مسيرة تعقب شارد شعر أبي مدين شعيب الغوث على نبراس أعمال بعض الدارسين والباحثين ممن كان لهم قصب السبق في مجال البحث في تراث الشيخ، وخاصة منهم الدكتور مختار حبار من خلال كتابه: "شعر أبي مدين التلمساني الرؤيا والتشكيل" ، والدكتور خالد زهري من خلال مقدمة تحقيقه لكتاب "أنس الوحيد ونزهة المريد" لأبي مدين شعيب الغوث، وكما قال القطب الرباني أبو مدين شعيب الغوث: " من ضيع حقوق إخوانه ابتلى بتضييع حقوق الله"[1].

نسأله سبحانه وتعالى تمام التوفيق وبالغ السداد.

---

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص: 83.

"أدخُلِ الحان واشهد المعنى كي تنال الأمانْ"

شعر

أبي مدين شعيب الغوث

قال أبو مدين شعيب الغوث رضي الله عنه[1]: [طويل]

إلَـيكَ مَـدَدْتُ الْكَـفَّ فِـي كُـلِّ شِـدَّة وَمِنكَ وَجَدْتُ اللُّطْفَ فِي كُلِّ نَائِبِ
وَأَنْـــتَ مَـــلاذِي والأَنَـــامُ بِمَعْـــزِلٍ وَهَـلْ مُسْتَحِيلٌ فـي الرَّجاءِ كَـواجِبِ
فحَقِّـقْ رَجَائـي فِيكَ يـا رَبِّ وَاكْفِنـي شَـــماتَ عَـــدُوٍّ أوْ إسَـــاءَةَ صَـــاحِبِ
وَمِـن أيْـنَ أَخْـشَى مِـن عَـدُوٍّ إسَـاءَة وَسِتْرُك طَافَ مِن جَمِيعِ الجَوانِبِ[2]
فكَـمْ كُـرْبَة نجَّيْتَنِـي مِـنْ غِمَارِهـا وَكَانَـت شَـجىً بَيْنَ الحَشَا والتَّرائِبِ
فَـلا قُـوةٌ عِـنْدِي وَلا لِـيّ حِـيلَةٌ سِـوَى أن فَقْـري لجَمِـيلِ المـواهِبِ
فَـيَا مَلْجَـأ المُـضْطرِّ عِـنْدَ دُعائِـه أغِثْنِـي فَقَـد سُـدَّتْ عَلَـيَّ مَذاهِبِـي
رَجَـاؤكَ رَأْسُ المـالِ عِـنْدي ورِبْحُـهُ وزُهْدِي في المخْلُوقِ أزْكَى مَكَاسِبي
إذَا عَجَـزُوا عَـنْ نَفْعِهِـمْ فـي نُفوسِـهِمْ فَتَأْمِـيلُهُمْ بَعْـضُ الظُّـنونِ الكَـواذِبِ[3]
وَيَا مُحْسِناً في مـا مَضَى أنتَ قَـادرٌ عَلَى اللُّطف بي في حَالَتي والعَواقِبِ
وَإنِّـي لأَرْجُـو مِـنْكَ مـا أنـتَ أَهْلُـهُ وإن كُـنتُ خَطَّـاءً كَثِيـرَ المَعائِـبِ
وصَـلِّ عَلَـى الْمُخْـتارِ مـن آلِ هَاشِـم شَـفِيعِ الْـوَرَى عِـنْد اشْـتِدادِ الـنَّوائِب

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 67 ، وهي مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 8832، الورقة: 206 ـ 207. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 117-118.
(2) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.
(3) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.

وقال[1]: **[طويل]**

تَـذَلَّلْتُ فِـي الـبُلْدانِ حِينَ سَبَيْتَني وَبِـــتّ بأَوْجَـــاعِ الْهَـــوى أَتَقَلَّـــــبُ
فَلَـوْ كَـانَ لِي قَلْبانِ عِـشْتُ بِـواحِدٍ وأَتْـــرُكُ قَلْـــباً فِـــي هَـــواكَ يُعَـــذَّبُ
وَلَكِـنَّ لِـي قَلْـباً تَمَلَّكَـهُ الْهَـــوَى فَلا الْعَيْشُ يَهْنىَ لِي ولا الْمَوْتُ أقرَبُ
كَعُـصْفورةٍ فـي كَـفِّ طِفْـلٍ يَـضُمُّها تَـذوقُ سِـيَاقَ المَـوْتِ والطِّفْـلُ يَلعَـبُ
فَلاَ الطِّفـلُ ذُو عَقْـلٍ يَحِـنُّ لِمَـا بِهَـا وَلا الطَّيْـــرُ ذُو رِيـــشٍ يَطيـــرُ فـــيَذْهَـبُ
تَسَمَّيْتُ بِالْمَجْنونِ مِن أَلَمِ الْهَوى وَصَـارتْ بِي الْأَمْـثالُ فِي الْحَيّ تُضرَبُ
فَـيَا مَعْـشَرَ العُـشّاقِ مُوتُـوا صَـبابَةً كَمَـا مَـاتَ بِالهِجْـرانِ قَـيْسُ الْمُعَــذَّبُ

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

ومن شعره(1): [كامل]

عِــشْنَا رُحِمْــنَا حَلَّــتِ الْبَــرَكَاتُ   زَادَ الــسُّرورُ وَتَمَّــتِ الــرَّاحَاتُ
فَالْــوَقتُ صَــافٍ والــزَّمانُ مُــسَاعِدُ   وَالْعَــيْشُ خِــصْبٌ وَالْمِــيَاهُ فُــرَاتُ
وَالْقَلْــبُ سِــرٌّ وَالبَــشَائِرُ جَمَّـــة   وَالــصَّدْرُ رَحْــبٌ وَالْحَــياةُ حــيَاتُ
وَالــسَّعْدُ مُقْــبِلٌ قَــدْ بَــدَتْ أَعْلامُــه   وَلِكُـــلِّ سَـــعْدٍ مُقْـــبِلٍ آيَـــاتُ
بِحَمْـدِنَا ارْتَفَعَـتْ، عَلَـى رَغْـمِ الْعِـدا   شَـــرْقاً وغَـــرْباً، هَـــذِه الْأَمْـــوَاتُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

وللغــوث الأكبــر والغــوث الأشــهر ســيدي أبــي مــدين شــعيب الغــوث قدس الله روحه[1]: [بسيط]

يــا أزْمَــةُ الــشِّدة العُظْمــى سَــتَنْفَرِجُ إنَّ الــشَّدائِدَ مَقْــرونٌ بِهَــا الْفَــرجُ
يَـا أزْمُ لَـمْ أخْـش مِـنْها خَطْـباً يُبْـئِسُ وحُـــسْنُ ظَنّـــيَ بـــالله مُمْتَـــزِجُ
يَـــا أزْمُ سَـــابِقُ فَـــضْلِ اللهِ ضَـــامِنة ذلاؤه الدهـــر أن الـــضيق ينفـــرجُ
يَـا أزْمُ كَـمْ كُـربة دَهْـياءَ قَـد دَهَمَـت وَاللُّطْـفُ فِـيها مَـع الأنْفـاسِ يَـنْدَرِجُ
يَــا أزْمُ كَــمْ شِــدةً أنْــتَجَت فَــرَجا مَحَاسِــناً فرضــا سُــرَّت بِهَــا الْمُهَــجُ
يَــا أزْمُ كَــمْ لَــيلَةً لِلْخَطْــبِ مُظْلِمَــة ضَـاءتْ فَصُبْح سُرورٍ بَعْدَها المهـجُ
يَــا أزْمَــةٌ عُقْــدَةٌ قَــدْ حُــلَّ مُحْكَمُهــا إذْ رَدّ صَـاحِبها لَـوْ يُقْطَـعُ الـوَدَجُ[2]
يــا أزمُ حِــيدِي وَبِــيدِي غيْــرُ طَامِعَــة فيــنا فنكــر الــرّجا فــي طيــنا أرجُ[3]
يَــا أزْمُ زُفّــي نِــيَاقَ الــسّيدِ مُدْلِجَــة فَــصُبْحُ نَجْــمٍ بِخَيْــرِ الْخَلْــقِ مُنــبَلِجُ
يَـا أزْمُ حُولِـي وَحُلّـي غَيْـرَ سَـاحَتِنا فَقَــد ذَهَــبْت لِمَــا حَالــي بِــهِ بَهِــجُ
يَـا أزْم لِـي مُخَلِّـصٌ إنْ نَـابَ نَائِـبَة مِـن مَدْحِـه كُـلُّ هَـمٍّ مَعَـه لِـي فَـرَجُ
يَا أزْمُ لِـي أمَـلٌ فِـي جَـاهِ مَـن عَظُمَـت بِــه رَســائِلُ فــيها الــسُّؤْلُ يَــنْدَرِجُ
يَـــا أزْمُ إنَّ رَسُـــولَ اللهِ مَـــا أيِـــسَت نَفْـسُ امْـرِئٍ قَـدْ رَجَـاه وَهـو متوجج
يَــا أزْمُ مَــن رَدَّ عيْــناً بَعْــدَما فُقِــيَت يَــردُّ وَجْــهَ سُــرورٍ وَهْــوَ مُبْــتَهِجُ
يَـا أزْمُ مَــن شَــقّ بَــدْرَ الــتَّمّ مُعْجِــزَة يَعْلُو بِهِ في بُروجِ السّعْدِ لِي مُدْرَجُ

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29–.

(2) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29–.

(3) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29–.

يَا أَزْمُ مَنِ أَنْبَعَتْ مَاءً أَصَابِعُهُ ... يَشْفِي ظَمَا مُهْجَتي إنْ مَسَّهَا الوَهَجُ[1]

يَا أَزْمُ مَنِ هَزَمَ اللهُ الجُيُوُشَ لَه ... بِقَبْضةٍ من تُرابٍ إذ جَلا الرهَجُ[2]

يَا أَزْمُ مَن يَهْزِمُ أعْدائِي وَيُشْهِدُني ... لَهُ مَصَارِمُ عَن قُرْبٍ وَأَبْتَهِجُ

يَا أَزْمُ مَنْ أَنِسَ الظَّبْي النَّفُور لَهُ ... نَرْجو بِه الْأُنْسَ وَالْإِفْراجَ مُمْتَزِجُ

يَا أَزْمُ مَن أَنْطَقَ الْبَعيرَ لَه ... بِهِ سَيُرْحَمُ أعدادٌ لهَاَ لَهَجُ

يَا أَزْمُ مَن جَاءَهُ مِمَّا دَعَا شَجَر ... تَدْعُو بِهِ أَنَّنَا رَوْضَ الْمُنى نَلِجُ

يَا أَزْمُ مَنْ حَنَّ جِذْعٌ نَحْوَهُ وَلَها ... بِهِ تَحِنُّ عَلَيْنا لِلْوَرَى مُهَجُ

يَا أَزْمُ مَن أَنْطَقَت صُمَّ الجَمَادِ لَه ... بِهِ يُصَمُّ عَدُوٌّ بالأَذَى لَهِجُ

يَا أَزْمُ مَن سَجَدَتْ زُهْرُ النُّجُومِ إلَى ... جَمَالِه وَهْوَ في الأحْشَاءِ يَخْتَلِجُ

يَا أَزْمُ لَمْ نَخْشَ مَن نَرْجُو مَكَارِمَه ... لَو أَنَّ هِمَّتَه والدَّهْرُ ينْعَلِجُ

يَا أَزْمُ مَن خمَدَت نِيرانُ فَارِسَ فِي ... مِيلادِه عِصْمَتي إنْ أَضْرِمَت وَهَجُ

يَا أَزْمُ مَن خُصَّ بِالحَوْضِ الرَّوِيِّ عَداه ... يَرْوي بِه مِن ظَمَا أحْشَائِنا مهجُ

يَا أَزْمُ مَن آمَنَ الْجِنُّ الْعَواتِ به ... أمْنٌ لِمَنْ مَسَّهُ مِنْ خَوْفِه حَرَجُ

يَا أَزْمُ مَنْ وَضَحَت سُبُلُ اللّجاجِ له ... لنَا بِه اتَّضَحَتْ في طُرْقِنا حُجَجُ

يَا أَزْمُ باسْمِ رَسُولِ اللهِ عِصْمَتِنَا ... من ظَالِمٍ غُرٍّ بالإمْهَالِ يَبْتَهِجُ

يا أَزْمُ ذِكْرُ رَسُولِ اللهِ سَابِغَة ... مِنَ الْمَوانِعِ فِيهَا النَّبْلُ لا يَلِجُ

يَا أَزْمُ حُبُّ رَسُولِ اللهِ جَشَّنا ... فَأَسْهُمُ البَغْيِ فِيهَا الأَمُّ وَالعِوَجُ

يَا أَزْمُ نُورُ رسُولِ اللهِ يُرْشِدُنَا ... إنْ ضَلَّ قصدٌ بِنَا أَوْ جَار مُنعَرَجُ

يَا أَزْمُ عَدْلُ رَسُولِ اللهِ يُنْقِذُنَا ... إنْ حَارَ دَهْرٌ بِالأَذَى حجج

يَا أَزْمُ فَضْلُ رَسُولِ اللهِ يُوسِعُنَا ... لُطْفاً مِنَ اللهِ لاَ يُخْشى بِهِ حَرَجُ

يَا أَزْمُ مَن مَدْحُه السَّالي سَفينَتها ... إذا صقتْ لِبِحَارٍ بِالأَذى فجج

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الرهج: الغبار، انظر اللسان: رهج

يَـا أَزْمُ جَـاهٌ عَـرِيضٌ إِنْ سَـطَتْ نُـوَبُ　　فَلَـيْسَ يَقْـدِرُ صَـرْف الدَّهْـرِ يَخْـتَلِجُ
يَـــا أَزْم إِنَّ بِـــهِ الْأَلْطَـــافُ تـــشْمَلُني　　فَلَـيْسَ مِـن بَعْـدِها الْأَحْـشَا لَـهُ زَعَـجُ
يَـــا أَزْم أَلْفـــي صـــلاة تـــشرَّفت أبـــدا　　عَلَـــيْهِ أَرْجُـــو بِهَـــا أَن يَأْتِـــيَ الْفَـــرَجُ

ومن شعره[1]**: [طويل]**

أَلَا لَـيْتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَـيْلَة بِـوَادِي فَحـولٍ أَوْ بـسَبع شُـيوخِ
وَهَـلْ أَرِدَنْ يَـوْماً مِـيَاهَ توافـر وأَلْـثمُ تـرْبَ آبائـي وشُـيوخي

ومن شعره[2]: [طويل]

تِلِمْـسَانُ دَارُ الْعِلْـمِ سَـاعَدَكِ الدَّهْـر بِمَدْرَسـةٍ يَـشْتَاقُها الـسَّعْدُ وَالْفَخـرُ
تُذَكِّـرُنَا قَـوْماً تُنُوسِـيَ ذِكْـرُهُم قُـرُوناً وَأَهْـلُ الْعِلْـمِ حَقُّهُـمُ الذِّكْـرُ

وقال[3]: [كامل]

تَحْـيَا بِكُـمْ كُـلُّ أَرْضٍ تَنْـزِلُونَ بِهَـا وَكَـأَنَّكُمْ فِـي بِقَـاعِ الْأَرْضِ أَمْطَـارُ
وَتَـشْتَهِي الْعَـيْنُ فِـيكُم مَنْظَـراً حَـسَنا كَـأَنَّكُم فِـي عُـيونِ الـنَّاسِ أَزْهَـارُ
ونُـورُكُم يَهْـتدِي الـسَّارِي لِـرُؤيَتِهِ كَـأَنّكُم فِـي ظَـلامِ اللَّـيْلِ أَقْمَـارُ
لَا أَوْحَـشَ اللَّـهُ رَبْعـاً مِـن زِيَـارَتِكُم يَا مَن لَهُـمْ فِي الْحَشا والْقَلْبِ تِذْكارُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.
(2) موسوعة الشعر الجزائري، الجزء الأول، ص: 172.
(3) الديوان: 66

" ومما ينسب له قوله"[1]: [كامل]

بَكَـتِ الـسَّحابُ فأضْـحَكَت لـبُكائِها ... زَهْــرَ الــرياض وفَاضــتِ الأنهــارُ
قَـدْ أقـبلَتْ شَـمْس الـنَّهَارِ بحُلَّـةٍ ... خــضْرَا وَفِــي أَسْــرَارِهَا أَسْــرَارُ
وأتَــى الــرَّبيعُ بِخَــيْلِهِ وَجُــنُودِهِ ... فَتَمَــتَّعَت فــي حُــسْنِهِ الأبْــصَارُ
وَالْـوَرْدُ نَـادَى بِالْـوُرُودِ إلَـى الْجَنَـى ... فَتَــسَابَقَ الأَطْــيَارُ والأشْــجَارُ
والكَأسُ تَرْقُصُ والعُقارُ تشعشَعَتْ[2] ... والْجَــوُّ يَــضْحَكُ والْحَبِــيبُ يُــزَارُ
والْعُـودُ للْغِـيدِ الْحِـسَانِ مُجـاوِبٌ[3] ... والطَّــارُ أخْفَــى صَــوْتَهُ المِــزْمَارُ
لَا تحْـسَبِ الزَّمْـرَ الحـرَامَ مُـرادَنَا ... مِــزْمَارُنا التَّــسْبِيحُ والأذْكَــارُ
وَشَــرَابُنا مِــن لُطْفِــهِ وغِــناؤُنا ... نِعْــمَ الحَبِــيبُ الْــوَاحدُ القَهّــارُ
وَالْعــودُ عَــادَاتُ الجَمِـيلِ وَكَأسُــنا ... كَــأسُ الكِياسَــةِ والعُقــارُ وَقَــارُ
فَــتَألَّفوا وَتَطَيّــبُوا واسْــتَغْنِموا ... قَــبْلَ الْمَمَــاتِ فَدَهــرُكُم غَــدَّارُ
واللهُ أرْحَــمُ بِالْفَقِيــر إذا أَتَــى ... مِــن وَالِدَيــهِ فَإنَّــهُ غَفَّــارُ
ثُـمَّ الـصَّلاَةُ عَلـىَ الـشَّفِيعِ الْمُـصْطَفَى ... مَــا رَنَّمَــت[4] بِلُغَاتِها الأطْــيَارُ

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 63. نفح الطيب 143: 7.أزهار الرياض 2: 308.إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 1: 148
(2) العُقار: الخمر
(3) الغيد: ج غيداء وهي الفتاة الناعمة اللينة. انظر اللسان: غيد
(4) في الديوان: غردت.

وللولي الصالح سيدي أبي مدين رضي الله عنه[1]: [طويل]

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى الذِي ... أَتَانَا رَسُولًا دَاعِيًا ومُبشِّرَا
أيَا مَنْ تَعَالَى مَجْدُه فَتَكَبَّر ... وَجَلَّ جَلالاً قَدْرُهُ أَن يُقَدَّرا
وَمَن حُكْمُهُ مَاضٍ عَلَى الْخَلْقِ نَافِذُ ... بِمَا خَطَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسَطَّرا
لَكَ الْحَمْدُ لا مُعْطِي لِمَا أَنْتَ مَانِعُ ... وَلا مَانِعَ مَا أَنْتَ تُعْطِي مُوَفَّرَا
قَضاؤُك مَقْضِيٌّ وَحُكْمُكَ نَافِذُ ... وَعِلْمُك فِي السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَفِي الثَّرَا
وَأَمْرُكَ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ كَائِنُ ... بِأَسْرَعَ مِن لَحْظِ العُيُونِ وَأَيْسَرا
إذَا قُلْتَ كُنْ كانَ الذِي أَنْتَ قائِلُ ... وَلَمْ يَكنْ مِنكَ الْقَولُ فِيه مُكَرَّرا
سَبَقْتَ وَلَم تُسْبَقْ وكُنْتَ وَلَم يَكُن ... سِواكَ وَتَبقَى حِينَ يَهْلَكُ ذا الْوَرَى
وَدَبَّرْتَ أَمْرَ الخَلْقِ من قَبلِ خَلْقِهِمْ ... فَكانَ الذِي دَبَّرْتَ أمرا مُدَبَّرا
عَلَوْتَ عَلَى السَّبعِ السَّماواتِ قَاهِرا ... فَأَنْت تَرَى مَا قَد خَلَقْتَ وَلا تُرَى
تقِرُّ لكَ الأرْبَابُ أَنَّك رَبُّها ... وَلَو أَنْكَرتْ ذاقَتْ عَذابَ مَن أنْكَرا
لَبِسْتَ رِدَاءَ الكِبْرِياءِ وَلَمْ يَكُن ... لغَيْرِكَ يا ذا العَرْشِ أن يَّتَكَبَّرا
وَأَنْتَ الذِي سَمَّيْتَ نفْسَكَ قَاهِرا ... وأنْتَ الإلَهُ حَقاً بِلا امْتِرَا
وَأَنْتَ رَفَعْتَ السَّبعَ في ذِروَةِ العُلا ... وأمْسَكْتَها كَيْ لا تَخِرَّ عَلَى الثَّرَى
وَسَخَّرْتَ فِيهَا الشَّمْسَ وَالبَدرَ زِينَة ... لَهَا وَنُجوماً طَالِعاتٍ وغُوَّرا
وَأَنْتَ وَضَعْتَ الأرْضَ ثُم بَسَطْتَها ... وَأَجْرَيْت أنْهاراً عَلَيْها وَأَبْحُرا
وأنْشَأتَ فِيها شَامِخاتٍ رَوَاسِيا ... وفَجَّرْتَ فيها مَاءَها فتَفَجَّرا
وأنْتَ الذِي مِنْها بِقُدرة قاهِر ... خَلقْتَ مِن الْمَسْنونِ خَلْقاً مُصَوَّرا
جَعلْتَ لَهُ عَقْلاً وسَمْعاً وَنَاظِرا ... وسَوَّيْتَهُ شَخْصاً سَمِيعاً ومُبْصِرَا

---

(1) وردت القصيدة في مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم110-111. مخطوط
المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم: 774 ، الورقة رقم 68.

وزَوَّجْـته زَوجـاً مِـن إحْـدَى ضُـلوعِه ... ونَــشَرْتَ نَــسْلاً مــنهُمَا مُنْتَــشِرا
لَـكَ الْمِـنَّةُ الْعُظْمَـى عَلَـى مـا هَدَيتَـنا ... وَدَيَّنْتَــنا دِيــناً حَنِــيفاً مُطَهَّــرَا
وَأَوْرَثْتَــنا بَعــدَ الْجَهالَــةِ حِكْمَــة ... وَنُــوراً مُبِيــناً لِلْقُلــوبِ مُــنَوِّرا
فَـسُبْحانَك اللَّـهُمَّ ذا الْمَجْـدِ والْعُـلا ... تَــبارَك رَبِّــي مــا أجَــلَّ وأكْبَــرا
فكَــم نِعْمَــةً ألبَــسْتَنَاها جَلِــيلَة ... سَــتَرْتَ بِهَــا ذَا عَــوْرَةٍ فَتَــسَتَّرا
وَكَــمْ كُــرْبَةً فَــرَّجْتَها وَعَظِــيمَة ... دَفَعْـت عـن الْعَـبْدِ الـذي زَلَّ وافْتَـرا
أسَــأنَا وأذْنَبْــنا كِثِيــراً وَلَــم ... تَـزَلْ رَحِـيماً بِـنا مِـنَّا قَـرِيباً ومُبْـصِرا
فَلَـو لَـمْ يَكُـن مِـنَّا مُـسِيءٌ وَمُـذنِب ... لَجِــئْتَ بِقَــومٍ يُذْنِــبونَ فَتَغْفِــرا
فَــيَا رَبِّ هَيِّــئ تَــوْبَةً لِجَمِيعِــنا ... وَحُــطَّ خَطَايانــا بِعَفْــوٍ تَقَــرَّرَا
وصَـلِّ إلَهِـي ثُـمَّ سَـلِّم علَـى الـذِي ... أتانــا رَسُــولاً داعِــياً ومُبَــشِّرا
مَـعَ الآلِ والأصْـحَابِ أزْكَـى تَحـيَّة ... تَفُـوحُ مَـدى الأيَّـام مِـسْكاً وعَنْبَـرا

ومن مشهور قوله رضي الله عنه[1]: [بسيط]

مــا لــذَّةُ العَــيْشِ إلا صُــحبَةُ الفُقَــرا ... هُــمُ الــسَّلاطِينُ والــسَّاداتُ والأُمَــرا

فاصْــحَبْهُمُ وتــأدَّبْ فــي مجَالِــسِهِم ... وخَــلِّ حظَّــكَ مهْمــا خَلَّفُــوكَ وَرَا

واسْتَغْنِمِ الْوقْتَ واحْضُرْ دَائماً مَعَهُمْ ... واعْلَمْ بأنَّ الرِّضَا قَد خَصَّ مَن حَضَرا

وَلازِمِ الــصَّمْتَ إلا إنْ سُــئِلْتَ فقُــلْ ... لا عِلْـمَ عِـنْدِي وكُـنْ بالْجَهْـلِ مُـستَتِرا

وَلا تَــرَ الْعَــيْبَ إلا فِــيكَ مُعْــتَقِداً ... عَيْــباً بَــدا بَيِّــناً لَكــنَّه اسْــتُتِرا[2]

وحُــطَّ رأسَــكَ واسْــتَغْفِر بــلا سَــببٍ ... وقُــمْ علــى قَــدَمِ الإنْــصَافِ مُعْــتذِرا

وإنْ بَـدا مِـنكَ عَـيْبٌ فاعْتَـرِفْ وأقِـمْ ... وجْـهَ اعتذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنكَ جَرى

وقُــلْ عُبَــيدُكُمْ أوْلَــى بــصَفْحِكُمْ ... فــسَامِحُوا وخُــذوا بالــرِّفْقِ يــا فُقَــرا

هُـمْ بالتَّفَـضُّلِ أوْلـى وهْـوَ شِـيمَتُهُم[4] ... فَـلا تخَـفْ دَرَكـاً مِـنهُم[3] ولا ضَـرَرا

وبِالتَّفَتِّـي عَلـى الإخْـوانِ جُـدْ أبـداً ... حِساً ومَعْنىً وغُضَّ الطَّرفَ إن عَثَرا

ورَاقِـبِ الـشَّيْخَ فـي أحْـوالهِ فَعَـسى ... يُــرَى عَلــيكَ مِــن اسْتِحْــسانِهِ أثَــرا

وقَــدِّمِ الْجِــدَّ وانْهَــضْ عِــند خِدمَــتِهِ ... عَـساهُ يَرضَـى وحَـاذِرْ أن تكُـن ضَجِرا

---

(1) الديوان، ص: 58. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 381. تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري، ص: 55. كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115. عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، وهو شرح للقصيدة. كما شرحها الشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة، وشرحه لا زال مخطوطا بالخزانة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1736

(2) في شرح ابن عجيبة: لأنه بين لو لم يكن ظهرا

(3) في الشرح: منهم دركا

(4) في الشرح المذكور: شأنهم

ففـي رِضَـاهُ رِضـا الـبَاري وطَاعَـتُه ... يرضَى عليك[1] وكُنْ من تَرْكِهِ حَذِرا
واعْلَـمْ بـأنَّ طـريقَ القَـوْمِ دِراسَـةٌ ... وحَـالُ مـن يَدَّعِـيها الـيومَ كـيفَ تَـرى
مَتَـى أرَاهُـمْ وأنَّـى لِـي بِـرُؤيَتِهِمْ ... أو تَـسْمَعُ الْأُذْنُ مِنّـي عـنهُمُ خَبَـرا
مَـنْ لِـي وأنَّـى لِمِثلـي أن يُـزاحِمَهُمْ ... علَـى مَـوارِدَ لـمْ آلَـفْ بِهـا كَـدَرا[2]
أُحِـبّهُمْ وأدَارِيهِـمْ وأُوثِـرُهُمْ ... بِمُهجَتـي وخُـصُوصاً مِـنهمُ نَفَـرا
قَـومٌ كِـرَامُ الـسَّجايا حَيـثُما جَلَـسُوا ... يَبقَـى المَكـانُ عَلَـى آثـارِهِم عَطِـرا
[فَكَـمْ تَنَـشَّقْتُ مِـن أنْفاسِـهِمْ نفَـسا ... أذْكى مِنَ الْمِسْكِ تَنْفيسا إذا انْتَشَرا][3]
يهْـدي التّـصوّفُ مـن أخْلاقِهِـم طَـرَفا ... حُـسْنُ الـتآلفِ[4] مِـنهُم رَاقَنـي نَظَـرا
هُـمْ أهْلُ وُدّي وأحْبَابِي الـذِين هُـمُ[5] ... مِمـن[6] يَجُرُّ ذيـولَ الْعِزّ مُفْتَخِرا
لا زَالَ شَـمْلي بِهِـمْ فـي اللّـهِ مُجْتَمِعا ... وذَنبُـنا فـيه مَغْفُـوراً ومُغْتفَـرا
ثُـمّ الـصَّلاةُ عَلـى المُخْـتارِ سَـيِدِنا ... مُحَمّـدٍ خيْـرِ مَـنْ أوفـى ومَـنْ نـذَرا

---

(1) في شرح ابن عجيبة: فرض عليك
(2) في الشرح: لم يلف
(3) ما بين معقوفين: زيادة من شرح ابن عجيبة والمعزى.
(4) في الشرح: التصرف فيهم
(5) في الشرح: علوا
(6) في الشرح: عمن

وقال رضي الله عنه[1]: [كامل]

فَـإذا نظـرَتَ بِعَـينِ عَقلِـكَ لَـمْ تَجِـدْ   شَـيئاً سِـواهُ عَلـى الـذَّواتِ مُـصَوَّرا
وَإِذا طَلَــبْتَ حَقِــيقَةً مِــن غَيــرِهِ   فَــبِذَيلِ جَهْلِــكَ لا تَــزَالُ مُعَثَّــرا

(1) الديوان: ص: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 77.

وقال رضي الله عنه[1]: [بسيط]

يَا مَنْ يُغيثُ الْوَرَى مِن بَعْدِ ما قَنَطُوا ... ارْحَـمْ عَبـيداً أَكُـفُّ الْفَقْـرِ قَـدْ بَـسَطُوا
واسْتَنْزَلُوا جُودَكَ الْمَعْهودَ فَاسْقِهِمُ ... رَيّـا يُـريهُمْ رِضـا لَـمْ يُثْـنِهِ سَـخَطُ
وعَامِلِ الْكُلَّ بالفَضْلِ الـذِي أَلِفُـوا ... يـا عَـادِلاً لا يُـرَى فـي حُكْمِـهِ شَـطَطُ
إنَّ الـبَهَائمَ أضـحَى التُّـرْبُ مَـرْتَعَهَا ... وَالطَّيْـرَ تَغْـدو مِـن الحَـصْبَاءِ تَلْـتقِطُ
وَالأرْضَ مِـن حُلَّـةِ الأزْهـارِ عاريـة ... كأنّهـا مـا تَحلَّـت بالنَّـباتِ قَـطُ
وأنْـتَ أكْـرمُ مِفْـضَالٍ تُمـدُّ لـهُ ... أيْـدِي العُـصاةِ وإن جَـاروا وإن قَـسَطُوا
نَاجَـوكَ واللَّـيْلَ حَـلّاهُ بهـاء سـنا ... كَمَـا يُحَلِّـي سَـوادَ اللِّمَّـةِ الـشمَطُ[2]
فـشَارِبٌ بِذَنُـوبٍ[3] الـذَّنْبِ غُـصَّ بـهِ ... وآخـرونَ كمـا أخْبَـرْتَنا خَلَطـوا
ومُنْعِمٌ فِي لَذيذِ الْعَيْشِ وَهْوَ يَـرَى ... في سِلْكِ مَن هُوَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْخَرِطُ
ومُلْحِـدٌ يَدَّعـي رَبًّـا سِـواكَ لَـهُ ... حَيْـرانٌ فـي شَـرَكِ الإشْـرَاكِ يَخْتَـبطُ
كُـلٌّ يَـنالُ مِـن الْمَقـدورِ قِـسْمَتَهُ ... قَـومٌ تَـرقَّوْا وقَـومٌ فِـي الْهَـوَى سَـقَطُوا
حُكْـمٌ مِـن اللَّـهِ عَـدْلٌ فـي بَـرِيَّتِهِ ... فَـرْضٌ عَلَيْـنَا لَـهُ التَّـسْليمُ مُـشْتَرَطُ
وَمَـن تَـصَدَّى لِحُكْـم اللَّـه مُعْتَرِضـاً ... فَقَـد تَـصَدّى لَـهُ الخِـذْلانُ والغَلَـطُ
وَمَا ذُنُوبُ الوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِهِ ... وهَـلْ يُقـاسُ بِفَـيْضِ الأبْحُـرِ الـنُّقَطُ

(1) الديوان: 68- 69، مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127،
إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 149: ، . شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 120-121-122.
(2) اللمة : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر، وقيل: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. والشمط: الشيب. انظر اللسان: لمم - شمط
(3) الذَّنوب: الدلو الملأى بالماء. انظر اللسان: ذنب

فَمَا لَـنا مَلْجأ غَيْرَ الْكَـريمِ ومَـن ... يُلفَى على الْحَوْضِ وهْوَ السَّابِقُ الفَرِطُ[1]
ذَاكَ الرَّسُـولُ الـذِي كُـلُّ الأنَـامِ بِـه ... يَـــومَ القــــيامَةِ مَـــسْرُورٌ ومُغتَـــبِطُ
صَـلَّى عَـلَيْهِ اللهُ صَـلاةً لاَ نَفـاذَ لَهَـا ... مَـــنِ اسْــمُهُ باسْــمِهِ فــي الذِّكْــرِ مُــرْتَبِطُ

(1) الفرط: المتقدم انظر اللسان: فرط

وقال أيضا[1]: [طويل]

أُحِبُّ لِقَا الْأحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعةٍ لِأنَّ لِقَا الأحْبابِ فِيهِ الْمَنافِعُ
أيَا قُرّةَ العيُونِ تَاللَّهِ إِنَّنِي عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقِي وَفِي الْوَصْلِ طَامِعُ
لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبّةٌ كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتيْن الْأَصَابعُ
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبّةُ غيْرِكُم كَمَا حُرِّمَت عَن مُوسى تِلْكَ الْمَرَاضِعُ

(1) الديوان: 64.

وقال[1]: **[طويل]**

تَمَلَّكـتُمُوا عَقْلـي وَطَرْفِـي ومَـسْمَعِي … وَرُوحِـي وأحْـشائِي وكُلِّـي بأجْمَعِـي

وَتَيَّهْتُمُونِــي فــي بَدِيــعِ جَمــالِكُم … ولَمْ أدْرِ في بَحْرِ الْهَوى أيْنَ مَوضِعِي

وَأَوْصَــيْتُمونِي لا أبُــوحُ بِــسِرِّكُم … فــبَاحَ بِمَــا أُخْفِــي تَفَــيُّض أدْمُعِــي

وَلَمّــا فنــيَ صَــبْرِي وَقَــلَّ تَجَلُّــدِي … وَفارَقَنــي نَوْمِــي وحُــرِّمْتُ مَـضْجَعي

أتَـيْتُ لِقاضِـي الحُـبِّ قُلْـتُ أَحِبَّتِـي … جَفَوْنِي وَقالوا أنْتَ في الْحُبِّ مُدَّعِي

وَعِــنْدِي شُــهودٌ لِلــصَّبَابَةِ والأَسَــى … يُــزَكُّونَ دَعْــوَايَ إذا جِــئْتُ أدَّعِــي

سُـهادِي ووَجْـدي واكْتِئابِـي وَلَوْعَتِـي … وَشَوْقِي وَسُقْمِي واصْفِرَاري وأَدْمُعي

وَمِــنْ عَجَــبٍ أنِّــي أَحِــنُّ إلَــيْهِمُ … وَأَسْــأَلُ شَــوْقاً عَــنْهمُ وَهُــمُ مَعِــي

وتَبْكِـيهُمُ عَينِـي وَهُــمْ فـي سَـوَادِها … وَيَشْكُو النَّوَى قلبي وهُمْ بَيْنَ أَضْلُعي

فَــإنْ طَلَبُونِــي فــي حُقُــوقِ هَــوَاهُمُ … فإِنِّــي فَقيــرٌ لا عَلَــيَّ وَلا مَعِــي

وَإنْ سَــجَنُونِي فــي سُــجونِ جَفـاهُمُ … دَخَلْــتُ عَلــيهِمْ بالــشَّفِيعِ المُــشَفَّعِ

(1) الديوان: ص: 60. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 114-15. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 37- 38.

ومن شعره رحمه الله تعالى ورضي عنه(1): [كامل]

اللهُ قُـلْ وذَرِ الوُجُـودَ وَمَـا حَـوى ... إن كُـنْتَ مُـرْتاداً بُلُـوغَ كَمَـالِ(2)

فالكُـــلُّ دونَ اللهِ إن حَقَّقْـــتَهُ ... عَـدَمٌ علـى التَّفْـصِيلِ والإجْمَـالِ

واعْلـمْ بأنَّـك والعَـوالِمَ كُلَّهـا ... لَـوْلاهُ فـي مَحْـوٍ وفـي اضْـمِحْلالِ

مَـن لا وجُـودَ لِذاتِـهِ مِـن ذاتِـهِ ... فوُجـودُهُ لـولاه عَـينُ مُحَـالِ

فالعارِفُـونَ فَـنُوا ولمَّـا يـشهدُوا ... شـيئاً سِـوى المُتَكبِّـرِ المُـتَعالِ

ورأوا سِـواهُ علـى الحَقِـيقَةِ هَالِكـا ... فِـي الْحَـالِ والماضِـي والاسْـتِقْبالِ

فَـالْمَحْ بِعَقلِكَ أو بِطَرْفِكَ هَـلْ تَـرَى ... شـيئاً سِـوَى فِعْـلٍ مِـنَ الأفْعـالِ

وانْظُـر إلـى عُلْـوِ الوُجُـودِ وسُـفْلِه ... نَظَـراً تُـؤَيّدُه بالاِسْـتِدْلالِ

تَجِـدِ الْجَمِـيعَ يُـشيرُ نَحْـو جَلالِـهِ ... بِلـسانِ حَـالٍ أو لِـسَانِ مقَـالِ

هُـوَ مُمْـسِكُ الأَشْـياءِ مـن عُلْـوٍ إلـى ... سُـفْلٍ ومُـبْدِعُها بِغَيْـرِ مِـثَالِ

---

(1) الديوان: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 112-113.

(2) جاء في نفح الطيب: قال " بلال الحبشي خادم الشيخ أبي مدين: كان الشيخ كثيرا ما يروي هذا البيت" نفح الطيب: 260: 5 .

ومن شعره رحمه الله تعالى[1]: [بسيط]

أهْـلُ الْمَحـبَّةِ بالْمَحـبُوبِ قـدْ شُـغِلُوا   وَفِــي مَحَبَّــتِهِ أَرْواحَهُــم بذَلُــوا
وخَــرِّبُوا كُـلَّ مـا يَفْنَـى وقَـد عَمَّـروا   مَا كَان يَبْقَى فَيا حُسْنَ الذِي عَمِلُوا
لَــمْ تُلهِهِــم زيــنَةُ الدُّنــيا وزُخْــرُفُهَا   ولا جَــناهَا ولا حِلْــيٌ ولا حُلَــلُ
هَامُوا عَلى الكَوْنِ من وَجْدٍ ومِنْ طَربٍ   ومَــا اسْـتَقَلَّ بِهِـمْ رَبـعٌ ولا طلَــلُ
دَاعــي التَّــشَوُّفِ نــادَاهُم وأَقْلقَهُــمْ   فكَـيفَ يَهْـنَوا ونـارُ الـشَّوقِ تَـشْتَعِلُ
مـن أَوَّل اللَّـيْلِ قَـد سَـارَتْ عَـزائِمُهُـمْ   وفي خِيَامِ حِمَى المَحْبُوبِ قَد نَزَلُوا
وَافَـتْ لَهُـم خِلَـعُ التَّـشْريفِ يَحْمِلُهـا   عَرْفُ النَّسِيمِ الذِي مِن نَشْرِهِ ثَمِلُوا
هُــــمُ الأحِـــبَّةُ أدنـــاهم لِأَنَّهُــــمُ   عن خِدمَةِ الصَّمَدِ المَحبُوبِ ما غَفَلُوا
سُبحَانَ منْ خَصَّهُمْ بالقُرْبِ حِينَ قَضَوْا   فِـي حُـبِّهِ وَعَلـى مَقْـصُودِهِمْ حَـصَّلُوا

---

(1) الديوان: ص: 68. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، ص: 119 - 120.

"وللغـوث الرباني سـيدي أبـي مـدين شـعيب الغـوث رضـي الله عـنه ونفعـنا بـه آمين"[1]: [بسيط]

يَـا مَـنْ إلـيهِ جَمـيعُ الخَلـقِ يَبْـتَهِـلُ ... وكُـلُّ حَـيٍّ عَلـى رُحْمـاهُ يَـتَّكِلُ

يَا مَنْ عَلا وَيَرَى[2] ما في القُلُوبِ وما ... تَحْـتَ الثَّرى وجَـناحُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ

يـا مَـنْ دَنَـا وتَعَالَـى أنْ يُحِـيطَ بِـهِ ... أبْـصَارُ ذي العَقْـلِ والأوْهَـامِ والعِلَـل

أنْـتَ الكَـريمُ أنـا لِلـذَّنْبِ مُكْتَـسِبُ ... وأنـت مَلْجَـأُ مَـنْ ضَـاقَتْ بـهِ الْحِيَلُ

أنْـتَ المُـنَادى بـه فـي كُـل حَادِثَـة ... أنْـتَ الإلَـهُ وأنـتَ الذُّخْـرُ والأمَـلُ

أنـتَ المُغِـيثُ لِمَـنْ سُـدَّت مَـسَالِكُـهُ ... أنـتَ الدَّلِـيلُ لمَـنْ ضَـاقَتْ بـه السُّبُلُ

إنَّـا قَـصَدْنَاكَ والآمَـالُ واقِفَـة[3] ... عَلَـيْكَ يَـرْجوكَ مَلهُـوفٌ ومُبـتَهِلُ

فـإن عَفَـوْتَ فَعـنْ جُـودٍ وعـن كَـرَمٍ[4] ... وإن سَـطَوْتَ فأنـتَ الحَـاكِمُ العَـدِلُ

---

(1) وردت القطعة ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127 ووردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الديوان: 69. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في الديوان: فرأى.

(3) في المعزى والديوان: واثقة عليك والكل يدعوك ملهوفٌ ومبتهل.

(4) في المعزى والديوان: فإن غفرتَ فذو فضل وذو كرم.

- **وقال**[1]**: [مجتث]**

لَـــــوْلاَكَ مَــــا كَــــانَ وِدّي وَلاَ مَــــــنازِلُ لَيْلَـــــــى
وَلا حَــــدَا قَـــطُّ حَـــادٍ وَلاَ سَــــرَى الــــرَّكبُ مَــــيْلا
يَــــا حَــــادِيَ الْعِـــيسِ مَهْـــلا هَـــلْ جُـــزْتَ فـــي الحَـــيِّ أمْ لاَ
عَـــــشِقْتُهمْ فَـــــسَبَوْنـي لا تَحْـــسَبِ العِـــشْقَ سَـــهْلا
فـــأينَ كُـــنتُ وجِـــئْتُ حَبِـــيبٌ لِـــي قـــد تَجَلّـــى
عَـــــشِقتُهُ فــــسَلَبْـنِي فَــــصِرْتُ عــــنْدَهُ أهْـــلا
فَلَـــم نَـــسْمَعْ وَلَـــمْ نَبْـــصِر إلّا هَـــوَاكَ لِـــي سَـــهْلا
ظَهَـــرْتَ لِـــي بِجمَـــالٍ فَـــشُرْبِي زادَ وعَـــــلا
فأنـــتَ رُوحِـــي وجِـــسْمِي لاَ فَـــرْقَ عـــنْكَ وإلا
حَتّـــى إذَا مـــا تَجَلّـــى هَـــوَاكَ فـــي قَلْبِـــي حَـــلّا

(1) الديوان: ص: 61. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 33- 34.

وله أيضا رحمه الله[1]: [بسيط]

باسْمِ اللهِ ابْتِدائي فِي كُلِّ مُحْتَرَمِـي / والحَمْـدُ للهِ فِـي أيْـدي ومُخْتلَمِـي[2]
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مَـوْلانا وخَالِقَـنـا / عَـنِ الْعِبَادِ وَعَـن سَـوْءاتِ مُلتَطَمِـي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُجْرِي الفُلْكِ فِي الظُّلَم / علَـى عُـبَابٍ مِـنَ التَّـيَّارِ مُلْـتَطِـم
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مُنْجِـي المُـسْتَجِيرِ بِـه / إذا أَلَـمَّ بِـه ضُـرٌّ مِـنَ الأَلَـمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ غَفَّـارَ الذُّنـوبِ لِمَـنْ / بالانْكِـسارِ أتَـى والـذُّلِّ والـنَّدَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ سَـتَّارَ العُـيوبِ علـى / أهْـلِ العُـيوبِ ومُنْجِـيهِم مـنَ الـنِّقَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن نُطْقِـي ومِـن خُلُقِـي / وشَيْنِ[3] شَأني ومِن شَكْلي ومِن شِيَمي
أستغْفرُ اللهَ مِـنْ سِـرِّي ومِـنْ عَلَنِـي / ومِـنْ تَقَلُّـبِ قَلْبـي وابتِـسَامِ فَمِـي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سَمْعي ومن بَصَري / ومن ضَميري ومنْ فِكري ومن كَلِمي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ قَوْلـي ومِـنْ زلَلِـي / وَمِـنْ كَبَائِـرِ آثَامِـي ومِـنْ لَمَمِـي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا قَـد جَنَـتْهُ يَـدِي / مِـنَ الخَطايـا ومِمَّـا قَـدَّمتْ قَدَمِـي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا لَـم تكُـنْ كَـسَبَتْ / كَفِّـي ومـا اكْتَـسَبَتْ فِي مَبْلَغِ الْحِلْـمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن نفْسِـي ومِـن نَفَسـي / وخَاطِـري وخُطُـورِ الـوهمِ بالـتُّهَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن طَبْعِـي وَمِـنْ طَمَعِـي / وَمِـنْ تَحَـوُّلِ حَالِـي حَالـةَ الـسَّقم
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن قوْلِـي "أنـا" و"مَعِـي" / و"لِي" و"عِنْدي" ومِن ظَنِّي ومِن فَهْمِي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا لَـسْتُ أَعْلَمُـهُ / ومَـا عَلِمْـتُ ومـا حَـرَّفْتُ بـالقَلَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن نَوْمِـي ومِـن سِـنَتِي / ويَقْظَتِـي وَبِـه مـا عِـشْتُ مُعتَـصَمِي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ فِـي يَوْمِـي وَلَيْلَـته / وَفِـي غَـدٍ قَـبْل أَنْ يَـبْدُو مِـنَ الْعَـدَمِ

---

(1) وردت القصيدة ضمن مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) تحت رقم: د 2896. الورقة رقم: 214 -215. كما وردت الأبيات الثمانية الأولى منها في كتاب:
The Way of Abû Madyan. P 33.

(2) البيتان الأول والثاني زيادة من كتاب: The Way of Abû Madyan

(3) الشين: خلاف الزين، أي القبيح، انظر اللسان: شين.

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا كَـانَ فِـي صِـغَري ... مِـن الْخِـلافِ لِعَـصْرِ الـشَّيب والْهَـرَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مَــا هـــبَّتْ يَمانـــية ... وَسَحَّت السُّحْبُ فِي السَّاحاتِ والأَكَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مـا سَـارَ الحَجـيجُ إِلـى ... مَعــالِمٍ شُـرِّفَت فِـي الْحِـلِّ والْحَـرَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مَـا لاحَ الـصَّباحُ ومـا ... تغَــنَّتِ الْــوَرْقُ فــي الأَوْرَاقِ بالــنَّغَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الحُـروفِ وَمَـا ... فـي الذِّكْـرِ مِـنْ آيـة تُتلىَ ومِـنْ حِكَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الهَـــوَام ومَـــا ... فِي الأُفْقِ مِنْ عَالِمٍ والأَرْضِ مِنْ عَلَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ النَّـــباتِ ومَـــا ... فِي البَحْـرِ مِـن حِيـتانٍ والبَـرِّ مـن نَعَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّياحِ ومَـــا ... تجْـري عَلـيهِ مـنَ الأَقْـواتِ والقـسم
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الكَـواكِبِ فـي ... داجِ الغَـــياهِبِ مِـــنْ بَـــادٍ وَمُنْكَـــتِمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّمَالِ ومَـــا ... يَـنْهَل فِـي عـالَمِ الدُّنـيا مِـنْ الـدِّيَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الخَلائِـقِ مِـن ... إِنْـسٍ وَجِـنٍّ وَمِـنْ عُـرْبٍ وَمِـن عَجَـمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدادَ الخَواطِـر فـي ... صُـدورِ أَهْـلِ النُّهَـى والعِلْـم والْحِكَـم
أَسْـــــتَغْفِرُ اللهَ جَـــــلَّ اللهُ خالِقُـــــنا ... بَـارِي البَـرَايا ومُحْيِـي الأَعْظُـمِ الـرِّمَمِ
أَسْـــــتَغْفِرُ اللهَ جَـــــلَّ اللهُ رَازِقُـــــنا ... المُـنَعِّمُ المُفـضِّلُ المَوْصُـوفُ بالْكَـرَمِ
أَسْـــــتَغْفِرُ اللهَ جَـــــلَّ اللهُ باعِثُـــــنا ... لِـــيَومٍ مُـــزدَحِم الأَمْـــلاكِ والأُمَـــمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ أَضْـــعافاً مُـــضاعَفَة ... مِمَّـا ذكَـرتُ مِـن الأَجْـنَاسِ والقِـسَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـــنْ فِعْـــلٍ بِـــلا نِـــيَة ... مِـنَ الأَفْعَـالِ التـي تَكـونُ مِـنْ كَلِـمِ
ثُـمَّ الـصلاة عَلَـى المُخْتارِ مِن مُضَر ... خَيْــرِ البَــرِيَّةِ مِـــنْ بـــاكٍ ومُبْتَـــسِمِ

وقال: [1] [طويل]

مَتَى يَا عُرَيْبَ الحَيّ عَيْنِي تَراكُمُ وأسْمَعُ مِن تِلكَ الدِّيارِ نِداكُمُ
ويَجْمَعُنا الدَّهْرُ الذِي حَالَ بَيْنَنا ويَحْظَى بِكُمْ قَلْبِي وعَيْنِي تَراكُمُ
أَمُرُّ عَلَى الأبْوَابِ مِنْ غَيْرِ حَاجَة لَعَلِّي أَرَاكُمْ أو أرَى مَنْ يراكُمُ
سَقانِي الْهَوَى كَأساً مِنَ الْحُبِّ صَافياً فيَا لَيْتَهُ لَمَّا سَقانِي سَقَاكُمُ
فَيَا لَيْتَ قَاضِي الْحُبّ يَحْكمُ بَيْنَنا ودَاعِي الْهَوى لَمّا دَعَانِي دَعَاكُمُ
أَنا عَبْدُكُم بَلْ عبْدُ عَبْدٍ لِعَبْدِكُمْ ومَمْلوكُكُمْ مِنْ بَيْعِكُمْ وشِراكُمُ
كَتَبْتُ لَكُمْ نَفْسي ومَا مَلَكَتْ يَدِي وإنْ قلَّتِ الأمْوَالُ رُوحِي فِداكُمُ
لِسَانِي بِمَجْدِكُمْ وقَلْبِي بِحُبِّكُمْ ومَا نَظَرَتْ عَيْنِي مَلِيحاً سِواكُمُ
وَمَا شَرّفَ الأَكْوانَ إلّا جَمَالُكُمْ ومَا يَقْصِدُ العُشّاقُ إلّا سناكُمُ
وَإنْ قِيلَ لِي مَاذاَ عَلَى اللهِ تَشْتَهِي أَقُولُ رضا الرَّحْمانِ ثُمَّ رِضَاكُمُ
وَلِي مُقْلةٌ بالدَّمْعِ تَجْرِي صَبِيبَةً حَرامٌ عَليْها النَّوْمُ حَتى تَراكُمُ
خُذُونِي عِظَاماً مُحْمَلاً أيْنَ سِرْتُمُ وحَيْثُ حَللْتُمُ فادْفِنُونِي حَذاكُمُ
وَدُورُوا عَلَى قَبْرِي بِطَرْفِ نِعالِكُمْ فَتَحْيَى عِظامِي حَيْثُ أَصْغَى نِداكُمُ
وَقُولُوا رَعَاكَ اللهُ يا مَيّتَ الْهَوى وأَسْكَنَكَ الْفِرْدَوسَ قُرْبَ حِماكُمُ

---

(1) القصيدة وردت في الديوان: 64.

ومن شعره رضي الله عنه[1]: [طويل]

صَـلاَتُكَ رَبِّـي والـسَّلامُ علـى النَّبِـي ... صَـلاةٌ بِهـا نَـرْجُو الـزِّيادَةَ والحُـسْنى[2]

عَلَــيْك صَــلاةُ اللهِ ثُــمَّ سَــلامُه ... يا زمانَ خَيْرِ الخَلْقِ في الْحِسِّ والْمَعْنى[3]

تَـضِيقُ بِـنا الدُّنـيا إذا غِبـتُم عـنَّا ... وتَــذهَبُ بالأَشْــواقِ أرْواحُــنَا مِــنَّا

فَـبُعدُكُمُ[4] مَــوْتٌ وقُــربكُمُ حَـيا ... فَــإن غِبْـتمُ عَـنّا ولــو نَفَــساً مِتْــنا

نمُــوتُ بِــبُعدِكمْ ونَحْــيا بِقُــربكُمْ ... وإن جاءَنـا عـنكمْ بَـشيرُ اللقَـا عِـشْنا

ونحْـيا بِذِكْــرَاكُم[5] إذَا لَــمْ نَــركُمُ ... ألا إنَّ تِــــذَكَارَ الأَحِــــبَّةِ يُنْعِــــشُنا

فَلَـوْلا[6] مَعَانِـيكُمُ تـرَاهَا قُلوبُـنــــا ... إذَا نَحْـنُ أيقـاظٌ وفـي الـنَّومِ إن نمْـنا[7]

لَمِتْــنا أَسًــى مِــنْ بُعْــدكُم وَصَــبابةً ... ولكــنَّ فــي المَعْنــى مَعانِـيكُمُ مَعْنــى

يُحَــرِّكُنا ذِكْــرُ الأَحَادِيــثِ عــنْكمْ ... وَلَـوْلاَ هَـوَاكُمْ فـي الْحَشَا مَا تَحَـرَّكْنا

فقُـلْ لِلَّـذِي يَنْهَـى عَـنِ الـوَجْدِ أهْلَـهُ ... إذا لَـم تَـذُقْ معْنَى شَرَابِ الْهَوى دَعْنا

إذا اهتـزَّتِ الأَرْواحُ شَـوْقاً إلَـى اللِّقَـا ... تَرَقَّـصَتِ[8] الأشْبَاحُ يـا جَاهِلَ المَعْنى

أمـا تَنْظُـرُ الطَّيْـرَ المُقَفَّـصَ يـا فَتـى ... إذا ذَكَـرَ الأَوْطـانَ حَـنَّ إلـى المَغْنَــى

---

(1) الديوان: ص: 59. مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم 111 – 112، مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832، الورقة رقم 209. مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 11940، الورقة رقم 207. مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 774، الورقة رقم 69. كما وردت القصيدة ضمن مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 2896. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 108- 109.

(2) البيت زيادة من مجموع الأمداح.

(3) البيت زيادة من مخطوطتي الخزانة الوطنية رقم : د 774، الورقة رقم 69.و) رقم : د 2896.

(4) في الديوان: بعدكم.

(5) في الديوان: بذكركم.

(6) في المجموع: ولولا.

(7) في الديوان: غبنا

(8) في المجموع: نعم ترقص

يُفَرّجُ بالتَّغْريدِ ما بِفُؤادهِ ... فَتضْطَرِبُ الأعْضاءُ في الحِسّ والمغْنى[1]

وَيَرقُصُ في الأقْفَاصِ شَوقاً إلى اللِّقا ... فتَهْتَزُّ أرْبابُ العقُولِ إذا غَنَى[2]

كَذلِكَ أرواحُ المُحبّينَ يا فَتَى ... تُهَزِّزُها الأشْواقُ لِلعَالَمِ الأسْنى[3]

أَنُلْزِمُها بِالصَّبرِ وهْيَ مُشَوَّقَةٌ ... وهَلْ يسْتَطِيعُ الصَّبرَ مَن شاهَدَ الْمَعْنَى

إذَا لَمْ تذُقْ ما ذاقَتِ الناسُ في الْهَوى ... فَبِاللهِ يا خَالي الْحَشا لا تعنّفْنا

وسَلِّمْ لَنا فِيما ادَّعَيْنا لِأَنَّنا ... إذا غَلَبَتْ أشْوَاقُنا رُبَّما صِحْنا

وتَهْتَزُّ عِنْدَ الاِسْتِمَاعِ قُلُوبُنا ... وَإن لَّمْ نَجِدْ كَتْمَ الْمَواجِدِ صَرّحْنا[4]

وفي السّر أسْرارٌ دِقاقٌ لَطِيفة ... تراقُ دِمانا جَهرةً إن بها بُحْنا

فيا حَادِيَ العُشّاقِ قُم واحْدُ وانتَبِه[5] ... وزَمْزِمْ لَنا باسْمِ الْحبِيبِ ورَوِّحْنا

وَصُنْ سِرَّنا في سُكْرِنا عَن حَسودِنا ... وإن أنكرَتْ عَيْناكَ شَيئاً فَسامِحْنا

فَإنّا إذا طِبْنا وَطابَتْ عُقولُنا[6] ... وَخامَرَنا خَمْرُ[7] الْغَرامِ تَهَتَّكْنا[8]

فَلا تَلُمِ السَّكْرانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ ... فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنا عَنَّا

(1) في المجموع: فيطرب العقول إذا غنى.
(2) البيت ساقط من مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832.
(3) في المجموع: تهتز شوقا إلى العالم الأسنى.
(4) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: وإن لم نجد كتم المواجيد برحنا.
(5) في الديوان: قائما.
(6) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: قلوبنا.
(7) في مخطوط الخزانة الحسنية: ريح.
(8) أي أصبحنا لا نبالي أن تهتك أستارنا.

وقال[1]: [طويل]

لَمّــا عَــنْكَ غِبْـنَا ذاكَ العــامَ فإنَّــنا نَــزَلْنا علــى بَحْــرٍ وسَــاحِلُهُ مَعْــنا
وشَـمْسٌ علـى المَعْنَـى تُوافِـقُ أُفْقَـنَا فمَغْـــرِبُها فِيـــنا ومَـــشْرِقُها مِـــنَّا
وَمـسَّتْ يَـدانَا جَوْهَـراً مِـنهُ رُكِّبَت نُفُـوسٌ لَـنا لَمّـا صَـفَتْ فتَجَوْهَـرْنَا
عَـرَفْنا بِهـا كُـلَّ الْوُجُـودِ ولَـمْ نَـزل إلَـى أنْ بِهـا كُـلَّ المَعَـارِفِ أَنْكَـرْنا
فمَا السِرُّ والمَعْنَى وَما الشَمْسُ قُلْ لَنا ومـا جَوْهـرُ البَحْـرِ الـذِي عَـنْهُ عَبَّـرْنا
حَلَلْـنا وُجُـوداً واسْـمُهُ عِـندَ لافِـظٍ يَـضِيقُ بِـنا وُسْـعاً ونَحْـنُ فَمَـا ضِـقْنا
تـــرَكْنا الـــبِحَارَ الزَّاخِـــراتِ وَرَاءَنـــا فَمِـن أيْـنَ يَـدْرِ الـنَّاسُ أيْـنَ تَوجَّهْـنا

(1) انظر الديوان: 63.

ومن لطيف شعره[1]: [طويل]

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا   فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا
وَغَـنِّ لَـنَا فَالْـوَقْتُ قَدْ طَابَ بِاسْـمِهَا   لأنَّـا إِلَـيْهَا قَـدْ رَحلْـنَا بِهَـا عَـنَّا
عَـرَفْنا بِهـا كُـلَّ الْوُجـودِ ولَـم نَـزلْ   إلَـى أنْ بِهـا كُـلَّ المَعَـارِفِ أنْكَـرْنا[2]
هِيَ الْخَمْرُ لَـمْ تُعْرَفْ بكَرْمٍ يَخُصُّها   وَلَـمْ تَجْلُهَـا رَاحٌ ولَـمْ تَعْـرِفِ الـدّنَا
لَهَـا كُـلّ رُوحٍ تَعْـرفُ العَهْـدَ عَهْـدَها   وفِـي كُـلِّ قَلْـبٍ جَاهِـلٍ للسّوَى مَعْنى
مُشَعْـشَعَة تَكْـسُو الوُجُـوهَ جَمالَهـا   وفـي كُـلِّ شَـيْءٍ مِـن لَطافَـتِها مَعْنـى
حَـضَرْنا وغِبْـنا عـنْد دَوْرِ كُؤوسِـها   وَعُـدْنا كَأَنَّـا لا حَـضَرْنا ولا غِبْـنا
وأبْـدَتْ لـنا فـي كُـلِّ شـيْءٍ إشـارَة   ومـا احْتَجَـبَت إلاَّ بأنْفُـسِنا عَـنَّا
فَلَـمْ تُطِـقِ الأفْهَـامُ تَعْبيـرَ كُـنْهِها   ولَكـنَّها لاذَتْ بأوْصَـافِها الحُـسْنى
نَصَحْتُكَ لا تَقْصِدْ سِوى بَابِ حَانِها   فَمَن وَجَدَ الأعْلى فَلا يَطْلبُ الأدْنى
مَوانِعُـنا مِـنهَا حُظـوظُ نفُوسِـنا   فـإنْ قَطَعَـت عَـنَّا إِلَـيْها تَواصَـلْنا
تَجَلَّـت دُنُـوًّا واخْـتفَتْ بِمَظَاهِـرَ   وَجلَّـت فَمَا أغْنَـى وَدَقَّت فَمـا أَسْنَى
ومَـا الْكَـوْنُ إلا مَظْهَـراً لِجَمَالِهـا   أَرَتْـنا بِـهِ فـي كُـلِّ شَـيءٍ بَـدا حُـسْنا
لَهَا القِـدَمُ المَحْضُ الذِي شَفَعَتْ بِـه   بَقَـاءً غَـدا يَفْنَـى الـزَّمانُ ولا يَفْنَـى
يُعِـيدُ ويُـبْدي فِعْلُهـا كُـلَّ مُحْـدَث   وَكُـلَّ قَـدِيمٍ فَهْـيَ قَـدْ حـازَتِ المَغْنـى

---

(1) أشار الأستاذ مختار حبار إلى أن هذه الخمرية التي أغفلها جامع الديوان توجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم 1045 ، عدتها خمسون بيتا، كما أشار إلى وجود نسخة أخرى بمكتبة الأزهر تحت رقم: 7217تضم ثمانية عشر بيتا(شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص12)، وقد قمنا باستخلاص هذه القصيدة من كتاب كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، صص: 301-305. بعدما كانت معجزة ومصدرة من طرف العلوي شيخ بن محمد الجفري، وقد تم ذلك سنة ست وثمانين بعد المائة والألف للهجرة.

(2) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

فَما وَجَدَ الآبَاءُ مِن لطْفِ صُنْعِها ... علَى قِدَمِ الأَحْيانِ ما أنْكَرَ الأَبْنا
أُذاكِرُها قِفْ عِندَ حَدّكَ واقِفا ... بِعَقْلِك عَمَّا حَيّرَ العَقْلَ والذّهْنا
أتَزْعمُ فِيما قُلْتَ أَنَّكَ عَارِف ... وجُلْتَ مَجالاً دُونَه النَّطْعُ[1] فارْقُبْنا
لَقَد رُمْتَ ما لا تَسْتَطِيعُ مَرامَه ... وَأَنّى لَها حَدٌّ يَكفِيها أَنّى
كَفاكَ بِأعْيانِ الوُجودِ مُفَكِّرا ... بِكُلِّ مَلِيحٍ يلْمَحُ الْعَينَ والأُذْنا
فَذَلِكَ عَيْنُ القِرَانِ رُمْتَ عِزَّها ... فَمَنْ رَادَ أن يَحيى بها دَائمًا يَفْنَى
إلَيْها جَمِيعُ الكَائِناتِ مُشَوَّقٌ ... تَزِيدُ افْتِقاراً وَهْيَ عَنهُنَّ ما أغْنى
لَها مُطْلَقُ الْوجْهِ الحَسِين الذِي نَأتْ ... جِنايَتُه لَكنَّها أبَداً تُجْنَى
ومَا العَقْلُ إلاَّ مِن مَواهِبِ جُودِهَا ... غَدا وَلَهَا فِي أمْرِها طائِعاً يُثْنَى
تَقولُ أُناسٌ قَدْ تَمَلّكَه الْهَوى ... أَجَلْ لَسْتَ فِي لَيْلَى بِأَوّلِ مَن جُنا
جُنِنْتُ بِها عَن كُلِّ مَا عَلِمَ الْوَرَى ... وَأظْهِرُ لُبْنَى وَالْمُرادُ سِوَى لُبْنى
وإنّي كَما شامَ الغَرامُ مُوَحّد ... وَإن مِلْتَ تَمْويهاً إلَى الرَّوْضَةِ الْغَنّا
وَيَذْكُرُني مَرُّ النَّسِيمِ بِعُرْفِها ... ويُطْرِبُني الْحادِي إِذَا بِاسْمِها غَنّى
وَلاَ عُجْبَ مِنّيَ الْحَنينُ وذا الْهَوَى ... إذا سَاقَهُ شَوقٌ إلَى قَصْدِهِ حَنَا
فَلِلَّهِ ما أرْضَى فؤادي بِما بِه ... وَذَا الحَالُ مَا أَحْلَى وذا العَيْشُ مَا أهْنَى
أُوافِقُ قَوماً ضَمَّهُم مَقْعَدُ الْهَوى ... وَإنْ كَانَ كُلٌّ مِنهُمُ قَاصِدا فَنا
فَهَذا يُوَرّي بالْغَزالَة غَيْرها ... وَهَذا بِعَيْنِ السُّكْرِ يَسْتَمْلِح الغُصْنا
وَهَذا بِلِينِ الْعَطْفِ يُبْدي صَبَابَة ... وهَذاَ يَرَى مَيْلاً إلَى المُقْلَةِ الوسنى[2]
وَذَا فِي سُرورٍ بِالدُّنُوّ وذَا لَه ... غَرامٌ وهَذا بالنَّوَى يُظْهِرُ الحُزْنا
وذَا بَاسِمٌ إذْ نَالَ ما كانَ طَالِباً ... وهَذا بِسَيْلِ الدَّمْعِ قَد جَرَحَ الجَفْنا
وَذا خَائِفٌ مِن قَطْعِه بَعْد وَصْلِه ... وذا بالرِّضَى مِن حالِه وَجَد الأمْنا

(1) النطع بفتح النون وكسرها : موضع في أعلى الفم، ومنه التنطع في الكلام والتشدق به. انظر اللسان: نطع.
(2) الوسن: بداية النوم. انظر اللسان: وسن.

وَهَـــذا مُحِـــبٌّ بالــصُّدودِ مُـــنَعَّم وذا آخِـذٌ بِالـصَّدِّ مِـن قُـرْبِه مُـضْنا[1]

وهَـذا تـسَاوى الهَجْرُ والوَصْـلُ عِـنده فأنْحَـى إِلَـيْها يَقطَـعُ الـسَّهْلَ والحَـزْنَا

وهَـــذا يَـــرى بالـــشَّعْرتَينِ مَـــسالِكا وَهَـذا يَـرى مِـن حَـيْثُ كـانَ لَـه يمْـنا

وهَـذا يَـرَى بالـسَّيفِ مِـنها إِشَـارة فيَشْتاقُ سَعْيا نحْوَها الضَّربَ والطعْنا

وهَـذا يَـرى كُـلَّ الجِهَـاتِ مَقاصِـدا وهَـذا يَـرى مَهْـدا علـى مَتْـنِه يُبْنـى

ومـا ضَـرَّ هَـذا الخَلْقَ والقَصْدُ وَاحِـدُ إذا نَحْـــنُ أَخْلَـــصْنا إِلَـــيْه تَوَجُّهْـــنا

دَعَا بِاسْمِها الْحَادي ونَحْنُ عَلى الغَضا فقُلْـتُ لَهـا بـالله مِـنْ ذِكْـرِهَا زِدْنـا

فَجَـادَ إِلَـى أَنْ أَهْـدَتِ الـرَّكْب نَـشْوة وَنَحـنُ عَلـى الأكْـوَارِ[2] مِـنْ فَـرَح مِلْـنا

لَعَمْركَ حَتَّى الْعِيسُ لَذَّ لَهـا الـسَّرى عَجِبْت لِشَوْقٍ يَشْمَلُ الرَّكْبَ والبُدْنا[3]

وحَتَّـى غُـصُونُ الْـبَانِ مَالَـتْ تَـرَنُّما وغَـنَّت علـيها كُـلُّ صَـادِحَةٍ لَحْـنا

أَهَـلْ عَائِـدٌ لِـي رَقْـدَة كَـيْ أرَى بِهَـا خَـيالَ رَسـولٍ زَائِـرٍ مَـضْجَعِي وَهْـنا

وإنْ جَاءَنِـي بِالقُـرْبِ مِـنهَا مُبَـشِّرٌ وَهَـبَّتْ لَـه رُوحِي سُروراً ومَا أَغْنَـى

حَيَيْـنَا بِهـا دَهْـراً وقَـد حَكَمَـت لَـنا ونحـــنُ نَحْـــيَا بِهـــا يَقِيـــنَا إذا مِتْـــنا

فَلَـسْتُ أرَى عِـنْدِي لِحَالِـي تَغَيُّـراً وَلا مُطْـرِقاً فِكْـراً ولا قارِعـاً سِـنّا

وَإِنَّـا عَلَـى مـا آكِـد العَهْـد بَينَـنَا مَدى الدّهْرِ لَا خُنَّا الْعُهودَ وَلا حلْنا

وأزْكَـــى صَـــلاة اللهِ ثُـــمَّ ســـلامه عَلَى مَنْ حَوى كُلَّ المَحاسِنِ والحُسْنى

وأصْـلِ وُجـودِ العَالَمـين جَمـيعِهم هُوَ المَظْهرُ المجلى وَهُو الْمَقْصَدُ الأَسْنى

(1) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

(2) الأكوار: جمع كور وهو الرحل، وقيل الرحل بأداته. انظر اللسان: كور.

(3) البُدْن: جمع بَدَنَة وتطلق على الناقة والبقرة التي تهدى إلى مكة، وتعني هنا الناقة وسميت بذلك لعظمها وسمنها، انظر اللسان: بدن.

ومن المأثور عنه قوله[1]: [بسيط]

مُغِيثُ أَيُّوبَ وَالكَافي لِـذِي النُّونِ يُنِيلُنِي[2] فَـرَجاً بِالْكَـافِ وَالـنُّونِ
كَمْ كُـربَةً مـن كُـرُوبِ الدَّهْرِ فرَّجْتَها دُونِي وَلَمْ يَنْكَشِفْ وجْهي لِمَن دُوني

وقال[3]: [بسيط]

طَـالَ اشْـتِياقِي ولا خِـلٌّ يُؤانِـسني وَلاَ الـزَّمَانُ بِمَـا نَهْـوى يُوافِينِـي
هَذَا الحَبِيبُ الذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُه عَلَـيهِ ذُقْـتُ كُـؤوسَ الـذُّلِّ والْمِحَـنِ
عَلَـيْه أنْكَرَنِـي مَـن كـانَ يَعْرفُنِـي حَتَّـى بَقِـيتُ بِـلا أَهْـلٍ ولاَ وَطَـنِ
قالُـوا جُنِنْتَ بِمَن تَهْـوى فَقُلـتُ لَهُـم مَـا لَـذَّةُ الْعَـيْشِ إلّا لِلْمَجَانِـينِ

وقال[4]: [كامل]

اللهُ رَبِّـي لَا أُرِيـدُ سِـوَاهُ هَـلْ فِـي الْوُجـودِ الْحَـيُّ إِلاَّ اللهُ
ذَاتُ الإلَـهِ بهـا قِـوامُ ذَواتِـنَا هَـلْ كَـانَ يُـوجَدُ غَيـرُهُ لَـوْلاه

وله أيضا[5]: [بسيط]

يَـا مَـنْ تقَاصَـرَ شُـكْرِي عـن أَيَادِيـه وكَـلَّ كُـلُّ لِـسَانٍ عَـن مَعانِـيه
وُجُـودهُ لَـم يـزَلْ فَـرْدٌ بِـلا سَـبَبٍ عَـلا عَـنِ الْخَلْـقِ دَانِـيهِ وقَاصِـيه

(1) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ص: 126. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.
(2) في المعزى: يتيح لي.
(3) الديوان: ص: 66. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 64.
(4) الديوان: ص: 57. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.
(5) وردت الأبيات ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127.

لا قَهْــرَ يَلْحَقُــهُ لا عَــوْن يَنْــصُرُه لا حَــصْرَ يَمْــنَعُه لا قُطْــر يَحْــوِيه
جَلالُـــــهُ أَزَلِـــــيٌّ لا زَوالَ لَـــــهُ ومُلْكُـــه دَائِـــمٌ لا شَـــيْءَ يُفْنِـــيه

وقال[1]: [كامل]

يا قَلبُ زُرْتَ وما انطَوى ذاكَ الْجَوى[2] عَجَبا لقَلبٍ بالنَعيمِ قد اكتَوى
زَادَ الغَرامُ وزَالَ كلّ تَصَبر عَالَجتهُ قبلَ الزيارَة فانطَوى
ولهِيبُ وَجْد هيَّجَتْهُ رَوْضَةٌ من أجْلِها حُلَّتْ من الصَّبْرِ القُوى
بل زادَ شَوقِي لِلحَبيبِ وَرَامة والأبْرَقَينِ ومَا لِمُنعَرج لوى
تَاللهِ مَا شَوْقِي لطِيبَةَ بَعدَما زُرْتُ الحَبيبَ وقَبْلهُ إلا سِوى
أرْضٌ أحَبُّ إلى العَلِيّ مِنَ العُلى نَزلَ الرَّسُولُ بِها وفِيها قَد ثَوَى
يا تُربَةً ما مِثْلُها مِنْ تُرْبَة فيها الشِّفاءُ لِكُلِّ عَاصٍ والدَّوى
يا رَوْضَةً ما مِثْلُها مِن رَوضَة يا سَعْدَ مَنْ في جَنَّةِ المَأوى أوَى
كَمْ لِي أنُوحُ عَلَى الوُصُولِ وعِنْدَما وَصَلْتَنِي أصْلَيْتَنِي نارَ الْجَوى
فَكأنَّنِي الظَّمآنُ صَادَفَ قَطرة فتَضاعَفَ الظَّمَأُ الشَّديدُ ومَا ارْتَوى
قَسَماً بِطَهَ وهْوَ يَاسينُ الذِي قَد جَاءَ فِي النَّجْم العَظِيمِ إذا هَوَى
وبِقَابِ قَوْسَينِ الذِي هُوَ قَدْ دَنَا مِن رَّبِّهِ ذو مِرَّةٍ ثُمَّ اسْتَوَى
لأُجَدِّدَنَّ نِيَاحَتِي بِسِيَاحَتِي أَسَفًا عَلى ذَاكَ الْمَقامِ ومَا حَوَى
حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ أمُتْ مُتَحَيِّراً فَلِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ مَا قَدْ نَوَى
يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الرِّضَى وَالعَفْوَ عَن مَّا قَدْ مَضَى يَا مَنْ عَلَى الْعَرشِ اسْتَوَى
أعْتِقْ عُبَيْدَكَ مِنْ لَظَى نَارٍ غَدا نَزَّاعَةٍ يَومَ القِيَامَةِ لِلشَّوَى
بِمُحَمَّدٍ المُخْتارِ خَاتِمِ رُسْلِه طهَ عَلَى فَضْلِ الْجَمِيعِ قَدِ احْتَوى
فَعَلَيهِ مِن رَّبِّ الْعُلا صَلَوَاتُه وَسَلامُه مَا غَرَّدَتْ وُرقُ اللوى

(1) الديوان: ص: 65. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 115-116-117. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 43.
(2) الجوى: الهوى الباطن، وقيل هو شدة الوجد من عشق وحزن. انظر اللسان: جوا.

وقال[1]: [خفيف]

لَسْتُ أَنسَى الأحْبابَ ما دُمتُ حيًّا مُــذ نــأوا لِلــنَّوى مَكانــا قَــصِيّا
وتَلَــوْا آيــةَ الْــوَداعِ فَخَــرّوا خِــيفَةَ البِــينِ[2] سُــجَّداً وبُكِــيّا
وَلِذِكْــرَاهُمْ تَــسيحُ دُمُوعِــي كُلَّمَــا اشْــتَقْتُ بُكْــرَةً وَعَــشِيّا
وأُنَاجِــي الإلَــهَ مِــنْ فَــرْطِ وَجْــدِي كمُــنَاجَاةِ عَــبْدِهِ زَكَــرِيّا
وَهَــنَ العَظْــمُ بِالــبِعَادِ فهَــبْ لِــي رَبِّ باللُّطْــفِ مِــن لَــدُنْكَ وَلــيّا
واسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دعَائـي فإنِّـي لَــمْ أَكُــنْ بالــدُّعَاءِ رَبِّ شَــقِيّا
قَــدْ فَــرَى[4] قَلْبِــيَ الفِــرَاقُ وَحَقّــاً كَــانَ يَــومُ الفِــرَاقِ شَــيئاً فَــرِيّا[3]
وَاخْتَفَــى نُــورُهُم فَــنادَيْتُ رَبّــي فِــي ظَــلامِ الدُّجَــى[5] نِــداءً خَفِــيّا
لَــمُ يَــكُ الــبُعْدُ باخْتِــيَارِي ولَكِــن كَــانَ أمــراً مُقَــدّراً مَقْــضِيّا
يَــا خَلِيلِــيَّ خَلّيَانِــي وَوَجْــدِي أنَــا أولَــى بِــنَارِ وَجْــدي صَــلِيّا
إنَّ لِــي فِــي الغَــرَامِ دَمْعــاً مُطِــيعا وَفُــؤاداً صَــبّاً[6] وصَــبْراً عَــصِيّا
أنَــا مِــنْ عَاذِلِــي وصَــبْرِي وَقَلْبِـي حَائِــرٌ أيُّهُــم أشَــدُّ عِتِــيّا
أَنَــا شَــيْخُ الْغَــرَامِ مَــن يَتّبِعْنِــي أَهْــدِه فِــي الْهَــوَى صِــرَاطاً سَــوِيّا
أَنَــا مَــيْتُ الْهَــوَى وَيَــومَ أرَاهُــمْ ذَلِــكَ الْــيَومُ يَــومَ أُبْعَــثُ حــيًّا

---

(1) الديوان: ص: 62. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 41- 42.
(2) البين: البُعد.
(3) الفَرِيُّ من الأمور: العظيم والعجيب، اللسان: فرا.
(4) فَرَى يَفْرِي فَرْياً: شق وأفسد.
(5) الدجى: الظلام.
(6) فؤاد صب: فؤاد عاشق رقه العشق.

الموشحات

وقال رحمة الله عليه:[1] [موشح]

زَارَنِـــي حَبِيبِـــي طَابَـــتْ أَوقَاتِـــي وَســـــمَحَ لِــــي الْحَبــــيبْ
وَعَفـــا عَـــن جَمِـــيعِ زَلّاتـــي عَلَـــى غَـــيْظِ الـــرَّقِيبْ
زَارَنــــي مُنْيَتــــي وزَالَ الْــــباسْ وَســــــمحَ[2] بِالْوِصَـــــالْ
وحـــضَرْ حَـــضْرَتِي وَدارْ الكَـــاسْ وَبَلَغْـــــــت الآمـــــالْ
وشَـــرِبْنا وَطابَـــتِ الأنفَـــاسْ مِـــن مُـــدامٍ حَـــلالْ
امْـــلأْ كَاسِـــي فَفَـــيه مَـــسَرّاتِي [3] نَـــشْرَبُ يـــا لَبِـــيبْ
وحَبِيبِـــي أُنْـــسِي ومِـــشْكاتِي مَعِـــي حَاضِـــرٌ قَـــرِيبْ
أيْ مُـــدام أيْ نَـــدِيمْ أيْ خَمَّـــارْ[4] وأيْ طـــــرَبْ وأيْ غِـــــنا
فـــي رِيـــاضٍ تَبَـــسّمَتِ[5] الأزهَـــارْ وَأنـــــارَت لَـــــنا
والطُّـــيورْ فـــي مَنابِـــرِ الأشْـــجارْ تَخْطُـــــبْ بَيْنَـــــنا[6]
وَزُجَاجِـــي مَـــلأى وَطاسَـــاتِي دُون عِـــنَبْ زبِـــيبْ
يـــا نُدامَـــى افْهَمُـــوا إِشَـــارَاتِي أنـــا حَالـــي عَجِـــيبْ
رَاقَ لِـي الخَمْـر لـذّ لِـي[7] المَـشْرُوبْ فِـــي محَـــلٍّ سَـــعِيدْ

---

(1) الديوان، ص: 76،الجواهر الحسان، صص: 35- 38. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، انظر : ديوان الششتري، صص: 91 – 92.

(2) في ديوان الششتري: سمع.

(3) في ديوان الششتري: ميزاتي.

(4) في ديوان الششتري: أي مُدامه وأي خمره وأي خمّـــار.

(5) في ديوان الششتري: تفتحت.

(6) في ديوان الششتري: تختطب بيتنا.

(7) في ديوان الششتري: راق ذا المشروب.

دَعْنِـي نَـسْكَرَ[1] ونَعْـشَق المَحْـبوبْ
والـسَّفِيهْ الـذي يَقـولْ لـي تُـوبْ
ونقـــولْ للعـــذول حِـــينَ يَأتِـــي
عِلْمـــي فِـــيما مَـــضَى وَمـــا يَأتـــي
أنـــا فـــي ذا الهـــوى إمـــامْ عـــصري
وَفـي عِـشْق الْمـلِيح[5] أفْنَيْتْ عُمْـري
فـــي دُجَـــى اللـــيلْ زارَنـــي بَـــدْرِي
وَأضــــا مَنْزِلـــــي وَسَــــاحَتِي
فـــي سُـــكوني ســـاكن[7] وَحَركَتِـــي
أنـــا فـــي مَذْهَبِـــي نَهَـــبْ نَفْـــسِي
إنْ[8] حـضَرْ حَـضْرَتي حـضَرْ أُنْـسِي
وَنْقُـــولْ يـــا بَـــدْري يـــا شَمْـــسِي
زَارَنـــي حِبِّـــي طابَـــتْ أوقَاتـــي
وَعَفـــا عَـــن جَمِـــيع زَلَّاتـــي

كـــــلّ يَـــــومٍ جديـــــدْ
لـــــيْسَ هُـــــو برَشِـــــيد[2]
أنـــــا حَالـــــي[3] عَجِـــــيبْ
مُمْرِضِـــــي هُـــــوَ الطَّبـــــيبْ
ونُحـــــبُّ المُجـــــون[4]
وفَنّـــــنْتُ الفُـــــنونْ
لـــــم[6] تـــــراهُ العُـــــيونْ
كـــــادَ عَقْلِـــــي يَغـــــيبْ
حاضِـــــرٌ لاَ يَغِـــــيبْ
للـــــذي هِمْـــــتُ فِـــــيه
وَأضَـــــا الْـــــوَقتُ بِـــــه
عِـــــنْدمَا نَلْتَقِـــــيه
وســـــمَحْ لِـــــي الْحَبِـــــيبْ
عَلَـــــى غَـــــيْظ الـــــرَّقِيبْ

(1) في ديوان الششتري: نشرب.
(2) في ديوان الششتري: إنما أنا رشيد.
(3) في ديوان الششتري: إن وقتي.
(4) في ديوان الششتري: ومحب المجون.
(5) في ديوان الششتري: الملاح.
(6) في ديوان الششتري: لا.
(7) في ديوان الششتري: سكن.
(8) في ديوان الششتري: وحضر.

وله أيضا[1]: [موشح]

كُــلُّ وَاحِــدٍ لَــهُ نَــصِيبْ يَأتــي | وَهْـــــوَاكَ لِـــــي نَـــــصِيبْ
يــا حَياتِــي وأنْــتَ فِــي ذاتِــي | حاضِـــــــــرٌ لا تَغِـــــــــيبْ
أنْــت أَسْــكَرْتَني علــى سُــكْري | مِـــــن قَـــــديمِ الـــــشَّرابْ
ثُــمَّ خَاطَبْتَنِــي كَمــا تَــدْري | فَفَهِمْـــــــتُ الخِطـــــــابْ
ثُــمَّ شــاهَدْتُ وجْهَــك الــبَدْري | عِـــــنْد رَفْـــــع الحِجـــــابْ
ثــمَّ صَــيَّرتَنِي رَقــيبْ ذاتِــي | وأنْـــــتَ كـــــنْتَ الـــــرَّقيبْ
يَــا حَياتِــي وأنْــتَ فــي ذاتــي | حاضِـــــــــرٌ لاَ تغِـــــــــيبْ
أدخُــلِ الْحــانْ واشْــهَدِ المَعْنَــى | كَـــــيْ تَـــــنَالَ الأمَـــــانْ
وتَرانِــي بَــيْن الــدِّنان نَفْنــى | شاخِـــــــصاً للـــــــدِّنَان
قَـدْ سَـقانِي سَـاقِي المُـدام حَفْـنَه | قَـــــبْل كـــــوْنِ الـــــزَّمان
أنْــتَ تَــدْرِي مَــن يَمْلــى طاسَــاتِي | الـــــــسّمِيعُ المُجِـــــــيبْ
يــا حَياتــي وأنــتَ فــي ذاتــي | حاضِـــــــــرٌ لا تَغِـــــــــيبْ
أنــا شَــيخْ الخلاعَــة عَــن ذاتــي | وإمـــــــامُ المُجـــــــونْ
وحَبيبـــي بِحُـــسْنِهِ الذّاتـــي | حَـــــازَ جَمْـــــعَ الفُـــــنونْ
ولِهَـــذا دَعَانِـــي غَايَاتِـــي | رَاحَتِـــــي فِـــــي الْمَـــــنُون
أنْــتَ صــيَّرْتَنِي رَقِــيبْ ذَاتِــي | وأنْـــــتَ كُـــــنْتَ الـــــرَّقِيبْ
يَــا حَياتــي وأنْــتَ فــي ذَاتِــي | حَاضِـــــــــرٌ لا تَغـــــــــيبْ
أنَــا مِــنْ عَــينِ فَــضْلِ سَــاداتي | نِلْـــــتُ أَعْلـــــى الـــــرُّتَبْ
وَعَلَــى قَــدْرِ عُلُــوِ هِمَّتـــي | نَجْـــــتَدِ فِـــــي الطَّلَـــــبْ

(1) الديوان: 71.

حَتَّـــى قَـــضَيْتُ سَـــائِرْ أوْقَاتِـــي　　فِـــــي الْغِـــــنَاءْ والطَّـــــرَبْ
وَسَـــمِعْتُ الخِطـــابَ مِـــنْ ذاتـــي　　مِـــــن مَكــــــانٍ قَــــــرِيبْ
يَـــا حَياتِـــي وَأَنْـــتَ فِـــي ذَاتِـــي　　حَاضــــــــــــرٌ لاَ تَغِــــــــيبْ

وقال[1]: [موشح]

يـا مَـنْ لا ذاقَ سُـكْرَ طَعْـمِ الْمَحَبَّه
وَلا رَبَّـــــاه بالــــــذَّوْقِ ولا تَرَبَّـــــى
وَلا نَـــادَاهُ ســـاقٍ ولا قَـــطُّ لَبَّـــى
وَلا شَــــــهِدَ لَـــــــذَّةَ المَـــــشَاهِدْ
أفِـــــقْ كَـــــمْ مَمْلــــــوكْ
فِـــــي بَـــــابِ المَمَالِـــــكْ
اطْلُبْ وانْفِ الشُّكُوكْ تَتْرَقّ ذا الوِدَادْ
لِمَــنْ عَــرفْ مــوْلاهْ المَــدَدْ المَــدَدْ
أيَـــــا رَسُــــــولَ اللَّـــــهْ
أيـــــــا حَبِـــــــيبَ اللَّــــــهْ

اعــرِفْ تَعــرِفْ بِمَعْــرِفَةِ المَوالِــي
وتَواضَــعْ لــو تَكُــن فِــي المَعَالِــي
عَـسَى تَـبلُغْ مَـا بَلَغَـت الـرّجال
وتَــتَحَقَّقْ بِحَقائِـــق كـــلِّ وَالِـــي
تَــــسْلُك هَــــذا الطَّــــرِيقْ
يَـــــسْطَعْ نـــــورُكْ شَـــــرِيقْ
وبِـاللهِ التوْفِـيقْ تُعْطـى لَـكَ الأسْـرارْ
لِمَــنْ عَــرَفَ مَــوْلاهْ المــدَدْ المَــدَدْ
أيَـــــــا رَسُـــــــولَ اللهْ
أيـــــــا حَبِـــــــيبَ اللهْ

اطْـبَعْ طـبْعَكْ بِطـبَايعْ أهْـلِ الْعِـنايَة
وأحْـسنْ ظَـنَّك يَعـودْ قَلـبُكْ مْـرَايَة
مِـنْكَ وفِـيكْ يَـسْطَعْ نـورُ الْـولايَة
تَـرْفَعْ عَنْك الظِّـلالْ تَـسْعَدْ بِـكَ الـسُّعُودْ
تَــــسودْ بِـــــكَ الأُسُــــودْ
تُــــــــشَاهِدْ المَعْـــــــــبُودْ
فِي العَدَمْ والوُجودْ تَتْرَقيّ ذَا الوِدَادْ
لِمَــنْ عَــرفْ مَــوْلاهْ المَــدَدْ المَــدَدْ
أيَـــــــا رَسُـــــــولَ اللهْ
أيـــــــا حَبِـــــــيبَ اللهْ

يـا مُحَمَّــدْ سَـارَتْ لَـكَ النِّـيَاقْ
يَــا مُحَمَّــدْ رَكِــبْتَ ظَهْــرَ البُــرَاقْ
شـاهَدْتَ اللَّــهْ بِالعُـيُونْ بِالعُـيُونْ
نَطَقَتْ لَك الأحْجارْ سَجَدَتْ لَكَ الأشْجَارْ
شُــــقَّتْ لَــــكَ الأقْمَــــارْ
نُـــــورُكَ عَـــــمَّ الأقْطَــــارْ
نـورُكَ الْكُـلُّ ذا سِـرّي هَـذاَ بَـدَا
لِمَــنْ عَــرفْ مَــوْلاهْ الْمَــدَدْ الْمَــدَدْ
أيَـــــــا رَسُـــــــولَ اللهْ
أيـــــــا حَبِـــــــيبَ اللهْ

---

(1) انظر الديوان: 91.

وقال[1]: [موشح]

يَا صَاحِ لَيْسَ على المُحِبِّ جُناحُ ... إنْ لاَحَ مِن أفُقِ الوِصَالِ صَبَاحُ

لا ذَنْبَ لِلعُشَّاقِ إنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُ فَضَحَ الغرامَ فَباحُوا

سَمَحوا بأنفُسِهم مَا بَخِلُوا بِها ... لَمّا درَوا أنَّ السَّمَاحَ رَباحُ

لَمْ يَطْرَبوا إلّا بِذِكْرِ حَبيبِهِمْ ... ولَهُم بِطولِ زَمانِهِم أفْرَاحُ

فَدَعاهمُ دَاعِي الْمَحَبَّةِ دَعْوَة ... فغَدَوْا بِها مُستَبْشِرِينَ ورَاحُوا

قم يا نَدِيمِي إلَى المُدامَةِ وَاسْقِنَا ... خَمْراً تُنِيرُ بِشُرْبِها الأرْوَاحُ

أوَ مَا تَرَى السَّاقِي القَدِيمَ يُدِيرُها ... فَكَأَنَّهَا فِي كَأسِهَا الْمِصْبَاحُ

هِيَ أسْكَرَتْ فِي الخُلْدِ آدمَ مَرَّةً ... فَكَسَتْهُ مِنْها حُلَّةٌ وَوِشَاحُ

وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَة أسْكَرَتْ ... وَلَهُ بِذَلِكَ تَأنٌّ ونواحُ

وبِشُربها أضْحى الخليلُ منادِما ... فعُهودُها عند الإلهِ صِحَاحُ

لما دنَا موسى إلى تسماعِها ... ألقى عَصاهُ وكُسِّرَت ألواحُ

وكَذا ابن مَرْيمَ في هواها هائمٌ ... متولّعٌ بشَرَابها سَيَّاحُ

ومحمَّد فخْرُ العُلا شَرف الهدى ... اختَارهُ لِشَرابِها الفتّاحُ

---

(1) الديوان، ص: 66- 67.

وقال[1]: [موشح]

الْقَلْـــــبُ اللِّـــــي يَهْـــــواكُمْ　　عُمْـــــرُه مَـــــا يَـــــسرْتَاحْ
يَتْـــــنَعّمْ فِـــــي رِضَـــــاكُمْ　　كُـــــلّ مْـــــسَا وَصْـــــبَاحْ
مَـــــا أحْـــــلا مَلْقَـــــاكُمْ　　فَـــــوْقَ عْـــــسَلْ الْأجْـــــباحْ
أيَـــــا مَـــــنْ صَـــــابْ يَـــــرَاكُمْ　　تُـــــدَاوَى الأجْـــــرَاحْ
مَـــــن لاَّ ذَاقَ هْـــــواكُمْ　　عَيْـــــشُه غِيْـــــرَ مْـــــزَاحْ
وَاللهِ مَـــــا نَنْـــــسَاكُمْ　　يَـــــا سَـــــادَتِي الْمِـــــلاحْ
وَاللهِ لَـــــوْلاَ مَـــــاكُمْ　　الْغَـــــرْسُ إلّا جَـــــاحْ

(1) الديوان: 86.

وقال[1]: [موشح]

يَـا مَـنْ بِهِـمْ قَـدْ طَابَـتْ حَياتِـي وَتِهْـتُ فَخْـراً عَلَـى الْوُجُـودِ
أَنْـتُمْ شُمُوسِـي وَعَـينُ ذَاتِـي وَوَجْهُكُـمْ قِـبْلَةَ الـسُّجُودِ
خَـرَجْتُ عَنّـي وَعَـن صِـفَاتِي وَجِئْـتُكُمْ أشْـتَهِي وُرُودِي
وَحَقِّكُـمْ لَـمْ أَزَلْ عُبَـيْدا حَـوْلَ حِمَـاكُمْ مَـأوَى الْفَقِيـرِ
بِكُـمْ أُنَـادِي رَخًـا وَشِـدَّة يَـا سَـادَتِي فَاجْبُـرُوا كَـسِيرِي

(1) الديوان: 90.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

عِـــيدُوا إلـــيَّ الْوِصَـــالَ عِـــيدُوا	فـــإنَّ وَصْـــلِي بِكُـــمْ جَدِيـــدُ
وَقَـــرِّبُوا الْوَصْـــلَ وَالتَّدَانِـــي	فَالْقُـــرْبُ لِلعَاشِـــقِينَ عِـــيدُ
خُـــذُوا فُـــؤَادِي وَفَتِّـــشُوهُ	وَقَلِّـــبُوهُ كَمَـــا تُـــرِيدُوا
فَـــإنْ وَجَـــدتُّمْ سِـــواكُمْ	عَلَـــيَّ زِيـــدُوا الْـــبِعَادَ زِيـــدُوا
وَكُـــلَّ يَـــوْمٍ أرَاكُـــم فِـــيهِ	فَـــذَاكَ عِـــنْدِي يَـــوْمٌ سَـــعِيدُ

(1) الديوان، ص: 80- 81.

وقال أيضا[1]: [موشح]

لَيْلِــي لَيْلِــي قَــدْ رَجَــعْ نَهَــارِي ... شَمْـسِي شَمْـسِي شَمْـسِي وَأَقْمَـارِي
عَرْشِــي عَرْشِــي قَــدْ حَــوَى قَــرَارِي ... أَخِـــي دَعْنِـــي غَرَامِـــي مُجَـــدَّدْ
قُـــــــرَّةُ عَيْنِـــــــــي ... مَـــــــوْلاَيْ مُحَمّـــــــــدْ
أَيَــا حُــضّارْ صَــلُّوا عَلَــى الْهَــادِي ... إِمَــامِ الأَبْــرَارْ كَنْــزِي وَاعْــتِمَادِي
طَـــهَ المُخْـــتَارْ شَـــفِيعِ الْعِـــبَادِ ... يُنَاجِينِـــي وَمِـــنْ حَوْضِـــهِ نَـــوْرَدْ
قُـــــــرَّةُ عَيْنِـــــــــي ... حَبِيبِـــــــي مُحَمّـــــــــدْ
الــسَّاكِنْ فِــي قَلْبِــي حُــبُّهُ يَــا كِــرَامْ ... حُــبُّكْ يَــا مُحَمَّــدْ احْرَمْنِــي الْمَــنَامْ
احْرَمْنِــي مْنَامِــي وَدَمْعِــي يَــسِيلْ ... وَشَــوْقِي دْعَانِــي وجِــسْمِي نْحِــيلْ
دَاوِ قَلْبِــــي لِأَنِّــــي عَلِــــيلْ ... حُــبّكْ يَــا مُحَمَّــدْ احْرَمْنِــي الْمَــنَامْ

(1) الديوان: 92.

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [موشح]

طَابَــتْ أَوْقَاتِــي بِمَحْــبُوبٍ لَــنَا — حُـــــــبُّه ذُخْـــــــرِي
نَــرْغَبْ مَــنْ لاَ لَــنَا عَــنهُ الْغِنَــى — فِـــــي صَـــــلاحْ أمْـــــرِي
أنَا هُوَ شَيْخُ الشَّرابْ سَاقِي الْملاَحْ — لَـــــذَّ لِـــــي التَّمْـــــزِيقْ
ابْــسُطُوا سَــجّادَتِي رَاحــاً بِــراحْ — قَــــــرِّبُوا الإِبْــــــرِيقْ
احْمِلُــوا تَغْــرِيدِي فِــي الاِصْــطِلاَحْ — يَــــا ذَوِي التَّحْقِـــــيقْ
يَــا أنَــا مَــنْهُ أنَــا حَتّــى أنَــا — هِمْـــــتُ فِـــــي سُـــــكْرِي
سَــمِّعُونِي طِــيبَ ألْحَــانِ الْغِــنَا — فَعَـــــــسَى نَـــــــدْرِي
حِــين[2] نْفِـيقْ يَـا فُقَـرَا مِـنْ سَـكْرَتِي — نَقّـــــرُوا فِـــــي العُـــــودْ
واحْمِلُونِــي فَــوْقْ نَعْــشٍ[3] كَرْمَتِــي — عَاشِـــــــقْ مَفْقُـــــــودْ
وَاجْعَلُــوا مِــنْ مَائِهَــا فِــي قِبْلَتِــي — وَاعْـــــــصِرُوا الْعُـــــــنْقُودْ
واجْعَلُــوا أَوْرَاقَهَــا لِــي كَفَــناً — مَاؤُهَـــــــا طُهْـــــــرِي
فَـوْقُ أو مِـن تَحْـتُ أو عَـن مَيْمَـنا — احْفِـــــــرُوا قَبْـــــــرِي
بِعْــتُ دَنْفَاسِــي[4] وَدَلَقِــي[5] وَالإِزَارْ — وَبْقِـــــــيتْ عُـــــــرْيَانْ
وَمْــشِيتْ بَــيْنَ دَوْحَــاتِ الــدِّيارْ — وَأَنَـــــــا نَـــــــشوَانْ
بَــيْنَ خُــلاّنٍ وَأكْــواسٍ تُــدَارْ — تَـــــــسْحَرْ الأذْهَـــــــانْ
لَـيْسَ لِـي أصْـلاً عَلَـى الـشُّرْبِ غِنـى — والْهَـــــــوَى سُـــــــكْرِي
وَانْــتُمُوا يَــا فُقَــرَا يَــا أُمَــنَا — اكْـــــــتُمُوا سِـــــــرِّي

---

(1) الديوان: ص: 73 ، الجواهر الحسان، صص: 31-34. ديوان الششتري، ص: 393-394.
(2) في الديوان: كي.
(3) في الديوان: عرش.
(4) أشار الأستاذ عبد الحميد حاجيات، محقق كتاب الجواهر الحسان، إلى أن الدنفاس هي الثياب المرقعة، انظر كتاب الجواهر الحسان، ص: 33، الهامشين 2 و3.
(5) في الديوان: دلفي، وقد أثبتنا رواية الجواهر الحسان، لأن الدلق، كما أشار محقق كتاب الجواهر الحسان، هو لباس الصوفية. نفسه.

كَـانَ ظَنِّـي أَنَّنِـي نَعْـشَقُهُ   وَهْـوَ لِـي يَعْـشَقْ
أنَـا نَـبْعُد وَهْـوَ يَقْـرُبْ لِـي   صَـارْ بِـي أرْفَـقْ
أنَـا مُغْـرِبٌ وَهْـوَ فِـي مَـشْرِقِي   وَهْـوَ لِـي يُـشْرِقْ
تَجَلَّـى الْحِـبُّ تَدَلَّـى فَـدَنَا   سَـاعَةَ الذِّكْـرِ
فَمَحَـتْ أَحْدَاثُـنَا أَحْـزَانَنَا   وَاخْتَفَـى سِـرِّي
فَـسِهَامُ الْبِـينِ دَعْ تَرْشُـقُنِي   مَالُـهُ[1] مَالِـي
أنَـا نَهْـوَاهُ وَهْـوَ يَعْـشَقْنِي   سَـلِّمُوا حَالِـي
سَـاقَنِي لَمَّـا بَـدَا أنْـشَقَنِي   نَـشْدَهُ الْغَالِـي
وَهْـوَ لِـي رُوحٌ أَقَـامَ الْـبَدَنَا   هُـوَ فِـي سِـرِّي
لاَ تَعُـمْ تَغْـرَقْ فِـي بَحْـرِنَا   ذَاكَ هُـوَ بَحْـرِي

(1) في الديوان: سلموا مالي.

ومن موشحاته رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [موشح]

أَنْـــتَ بِمَـــا قَـــدْ سَـــقَيْتَ شَـــارِبْ   مـــــن رَحِـــيقٍ كَـــانَ أو كَـــدَرْ
سَـــهْمُكَ فِـــي الغَيْـــرِ فِـــيكَ صَـــائِبْ   مَـــا لَـــكَ عَـــن نَـــصْلِهِ مَفَـــرْ
ثِمَـــارَ مَـــا قَـــدْ غَرسْـــتَ تَجْنِـــي   وَهَـــــذِهِ عَـــــادةُ الــــزَّمَانْ
خُـــذِ الْحَـــدِيثَ الـــصَّحِيحَ عَنِّـــي   كَمَـــا يَـــدِينُ الْفَتَـــى يُـــدَانْ
مَـــنْ بَـــاتَ مِـــنْهُ الْـــوَرَى فِـــي أمْـــنٍ   بَـــاتَ مِـــنَ الدَّهْـــرِ فِـــي أَمَـــانْ
الدَّهْـــــرُ بَحْـــــرٌ لَـــــهُ عَجَائِـــــبْ   وَهْـــوَ خَطِـــيبٌ لِمَـــنْ نظَـــرْ
فَاطْـــرَحِ الْغَيْـــرَ عَـــنْكَ وَجَانِـــبْ   وَخُـــذْ عَلَـــى نَفْـــسِكَ الْحَـــذَرْ
يَـــا ذَا الـــذِي ظَـــنَّ أَنْ يُـــصِيبَ   بِـــسَهْمِهِ وَهْـــوَ لاَ يُـــصَابْ
أبْعَـــدْتَ عَـــنْ نَفْـــسِكَ الْقَـــرِيبْ   وأَخْطَـأْتَ فِـي مَوْضِـعِ الـصَّوابْ
إِنْ قُلْـــتَ قَـــوْلاً فَكُـــن لَبِـــيبْ   وَكُـــلُّ قَـــوْلٍ لَـــه جَـــوابْ
مَـــا ضَـــاعَ حَـــقٌّ وَلَـــهُ طَالِـــبْ   لَـــوْ جَـــاوزَ الـــشَّمْسَ والقَمَـــرْ
مَـــنْ ذَكَـــرَ الـــنَّاسَ بِالْمَعَائِـــبْ   يُذْكَـــرُ فِـــيهِ بِمَـــا ذَكَـــرْ
يَـــا بَالِـــياً وَهْـــوَ لاَ يُبَالِـــي   وَهْـــوَ فِـــي مَـــيْدَانِهِ يَجُـــولْ
يَـــا سَـــاكِناً وَهْـــوَ فِـــي ارْتِحَـــالِ   وَكُـــلَّ مَـــا قَـــدْ حَـــوَى يَـــزُولْ
تَـــسْرِقُ مِـــنْ عُمْـــرِكَ اللَّيَالِـــي   كَـــسَرْقَةِ الـــرَّاحِ لِلْعُقُـــولْ
بالقَـــوْمِ قَـــدْ سَـــارَتِ الـــرَّكَائِبْ   وَلاَ تَجَهَّـــزْتَ يَـــوْماً لِلـــسَّفرْ[2]
وَلَـــسْتَ تَخْـــشَى وَلاَ تُـــرَاقِبْ   مِـــنْ يَـــوْمٍ تُبْلَـــى فِـــيهِ الْعِبَـــرْ

---

(1) الديوان، ص: 89. كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، صص: 28-30.
(2) في الجواهر الحسان:
القـوم قـد سـارت الـركائب   ولا تجهـــزت للـــسفر

ومن لطيف إشاراته ورقيق عباراته رضي الله تعالى عنه[1]: [موشح]

صَحَّ عِنْدِي الْخَبَرْ وَسَرى فِي سِرّي ... أنَّ عَـينَ النَّظَـرْ عَـيْنُ عَـيْنِ الْفِكْـرِ
اِغْمِـــــضْ طَـــــرفَكَ تَـــرَى ... وَتَلُـــــــوحُ أَسْـــــــرَارُكْ
وَافْـــــنَ عَـــــنِ الْـــــوَرَى ... تَـــبْدُ لَـــــكَ أَخْـــــبَارُكْ
وَبِـــــــصَقْلِ الْمَـــــــرَا ... يَـــــا تَـــــزُولُ أَغْـــــيَارُكْ
تَلُوحْ لَكَ أَسْرَارْ[2] مِنْ عُيُونِكَ تَسْري ... وَالْـتَفِتْ إنْ ظَهَـرَ فِـي سْمَاكْ الـدُّرِّي
الْفُلْـــــكُ فِـــــيكْ يَـــــدُورْ ... ويُـــــــضِيءُ ويَلْمَـــــــعْ
والـــــــشُّمُوسْ والْـــــبُدُورْ ... فِـــــيكَ تَغِـــــيبُ وتَطْلَـــــعْ
فَاقْـــــرَأْ مَعْنَـــــى الـــــسُّطُورْ ... التِـــــي فِـــــيكَ أجْمَـــــعْ
لاَ تُغـادِرْ سَـطْراً مِـنْ سُـطُورِكَ وَادْرِ ... أشْ هُو مَعْنَى الْقَمَرْ الذِي فِيكْ يَسْرِي
بَحْـــــرُ فِكْـــــرِي عَمِـــــيقْ ... رِيـــــحُ مِـــــسْكي[3] يَعْـــــبَقْ
مَـــــنْ دَخَلَـــــهُ حَقِـــــيقْ ... لاَشْ يَخـــــافْ أن يَّغْـــــرَقْ
يَـــــدْرِي هَـــــذا[5]الطَّـــــرِيقْ ... مَـــــنْ كَـــــانَ عَـــــبْداً لِلْحَـــــقْ[4]
إنَّ ذَلِـكَ الْبَحْـرْ لاَ يُقَـاسُ بِبَحْـرِي ... بَحْـرُ فِكْـرِي دُرَرْ وَالزَّهْـرُ فِـي بَـرِّي
فَانْتَـــــبَهْتْ لِلْخِطَـــــابْ ... وَسْـــــــمَعْتُ مِنِّـــــــي
كُلِّـــــي عَـــــنْ كُلِّـــــي غَـــــابْ ... وَأَنَـــــا عَنِّـــــي مَفْنِـــــي
وَارْتَفَـــــعْ لِـــــي الْحِجَـــــابْ ... وَشْـــــــهِدتُ أَنِّـــــــي

---

(1) الديوان، ص: 84-85 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: الديوان.362 - 363.

(2) في ديوان الششتري: صور.

(3) في ديوان الششتري: مسك كلو.

(4) في ديوان الششتري: من كلام عبد الحق.

(5) في ديوان الششتري: يدروا أهل.

مَـا بْقَـى لِـي آثَـارْ غِـبْتُ عَـنْ أَثَـرِي　　لَـمِ أَجِدْ مَنْ حَضَرْ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرِي
سَـــــادَاتِي وَافْهَمُـــــوا　　الْمُـــــرَادَ مِـــــنْ قَوْلِـــــي
هَـــــذَا لاَ نكْـــــتُمُه　　عَـــــن أَحَـــــدْ مِـــــن أَهْلِـــــي
سِـــــرّي لاَ يَفْهَـمُـــــه　　إلاَّ مَـــــنْ كَـــــانَ مِثْلِـــــي
سِـلْكُ عِقْـدِي انتـشر وبَـدَا لِـي دُرِّي　　نَظِّمُـوهُ يَـا جِـوَارْ إِنَّنِـي فِـي سُـكْرِي

وقال رضي الله عنه[1]: [موشح]

لَمَّـا بَـدَا مِـنْكَ الْقَـبُولْ ... أُخْـرِجْتُ مِـنْ سِـجْنِ الْأَسَـى

وَزُجَّ بِـي عَـيْن الْوُصُـولْ ... وَصِـرْتُ بِـكَ مُؤْنِـسَا

وَلَـسْتَ مِـنْ قَلْبِـي تَـزُولْ ... بَـيْنَ الـصَّبَاحِ وَالْمَـسَا

النَّظْـرَه فِـيكْ يَـا جَمِـيلْ ... نَعِـشْ بِهَـا عَيْـشاً رَغَـدْ

أنْـتَ الْمِحَجّـه وَالدَّلِـيلْ ... مَـنْ ذَا يَطِـيقْ عَـنْكَ الْـبُعَادْ

يَـا رَاحَـةَ الْقَلْـبِ الْعَلِـيلْ ... فِـيكَ اجْـتَمَعَ كُـلُّ الْمُـرَادْ

أَوْقَـدْتَ فِـي قَلْبِـي هَـوَاكْ ... وَقُلْـتَ لِـي إِيَّـاكَ تَـبُوحْ

أَمْ كَـيْفَ لِـي أَرَى سِـوَاكْ ... وَأَنْـتَ لِـي جِـسْمٌ وَرُوحْ

وَلاَ يَخْفَـى نُـورُ سَـنَاكْ ... وَقَـدْ بَـدَا لِلـنَّاسِ يَلُـوحْ

---

(1) الديوان: 82.

ومن موشحاته[1]:

قَــدْ لاَحَ لِــي مَــا غَــابَ عَنِّــي وَشَــمْلِي مَجْمُــوعْ وَلا افْتِــرَاقْ
جَمْــعُ الْعَــوَالِمْ رُفِعَــتْ عَنِّــي وَضَــوْءُ قَلْبِــي قَــدِ اسْــتَفَاقْ
تَرَانِــي غَائِــبْ عَــنْ كُــلّ أيْــنِ كَــأْسُ الْمَعَانِــي حُلْــوُ الْمَــذَاقْ
لَقَــدْ تَجَلَّــى مَــا كَــان مَخْفِــي وَالْكَــوْنُ كُلُّــهُ طَــوَيْتُ طَــيًّا
مِنِّــي عَلَــيَّ دَارَتْ كُؤُوسِــي مِــنْ بَعْــدِ مَوْتِــي تَرَانِــي حَــيًّا

(1) الديوان: ص: 90. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

ومما ينسب له: [1] **[موشح]**

انْظُـــــرْ فِـــــي مِـــــرْآكْ الـــــذِي تَـــــرَى فِـــــيهَا
أَنْتَ هُوَ ذَاكْ

اِرْفَـــــعْ الْمِـــــرْآةَ وَانْظُـــــرْ يَظْهَـــــرْ كُـــــلُّ شَـــــيْ
تَـــــرَى الْخَالِـــــي وَالْمَعْمُـــــورْ وَمَيِّـــــتاً وَحَـــــيْ
مَـــــا يَـــــبْدُو لَـــــكَ الْمَـــــسْتُورْ إلّا بِالْمـــــــــــرَيْ
يَنْكَـــــــشِفْ غِطَـــــــاكْ تَبْقَـــــى فِـــــي الْوُجُـــــودِ وَحْـــــدَكْ
لاَ تَرَى سِوَاكْ

لاَ تَنْظُـــــرْ عُـــــيُوبَ غَيْـــــرَكْ إِنَّ لَـــــــكَ عُـــــــيُوبْ
كُـــــلّ الْعَـــــيْبِ مِـــــنْ نَفْـــــسِكْ إرْتَجِـــــــعْ وَتُـــــــبْ
لَـــــوْ فُـــــتِحَ عَلَـــــى قَلْـــــبِكْ تَخْـــــــرِقُ الْحُجُـــــــبْ
تَـــــــــــــرَى ذَا وَذَاكْ تَتْفَـــــرَّجْ فِـــــي عِلْـــــمِ الْغَـــــيْبْ
تَشْكُرْ مَنْ أَعْطَاكْ

مَعَـــــكْ الْكَـــــلاَمْ كُلُّـــــه وَلَـــــــكْ الْحَـــــــدِيثْ
خُـــــذْ مِـــــنْ الْمَلِـــــيحْ جُلُّـــــه واتـــــــرُك الخبـــــــيثْ
وَالـــــذِي جَهِـــــلَ قُـــــلْ لَـــــه بِجَهْلَـــــــكَ عْمِـــــــيتْ
لَـــــــوْ أَرَادَ هَـــــــدَاكْ لَحقَّقْـــــتَ فِـــــي أَمْـــــرِي
وَفِيمَا نَهَاكْ

اِعْـــــرِفْ يَـــــا فَقِيـــــرْ اللهْ حَـــــــقَّ الْمَعْـــــــرِفَه

(1) الديوان: ص: 92. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

وَلاَ تَـــــــــــــــــرْجُ إلّا الله   وَكُـــــــــــــنْ ذَا وَفَـــــــــا
أَلَـــــــــــمْ تَعْلَـــــــــمْ أَنَّ الله   يُحِـــــــــــبُّ الـــــــــــصَّفَا
لاَ تَقُـــــــــــلْ نُـــــــــــسَاكْ   فِـــــي الظَّاهِـــــرْ وَالـــــبَاطِنْ
مَا يَزَالْ يَرَاكْ

وقال: [1] [موشح]

دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسْ مِنْ خَمْرِهِ الْبَالِي وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَالِـي
دَارَتْ عَلَيْـــــنَا كُـــــؤُوسْ فِـــي حَــــضْرَةِ المَحْــــبُوبْ
وَأَهْـــــلُ الْمَعَانِــــي جُلُــــوسْ وَمَــــنْ دخَــــلْ يَــــشْرَبْ
وَلاَ تَطِـــــيبُ الـــــنُّفُوسْ إلّا لِمَــــــنْ يَقْــــــرُبْ
بَحْر الْمَعَانِي نْغُوصْ هَذَاكْ هَوَ حَالِي وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَالِـي
سَـــــــقَوْنِي سَــــــادَاتِي خَمْـــــراً لَهَــــا أَلْـــــوَانْ
لِتَنْقَـــــــضِي حاجَاتِـــــــي وَحَـــــــوَائِجْ الإِخْـــــــوَانْ
وَمَـــــنْ حَـــــضَرْ حَـــــضْرَتِي يَظْهَـــــرْ لَـــــهُ الْبُـــــرْهَانْ
شَرْقَتْ عَلَيْنا الشُّمُوسْ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَالِـي
مِـــنْ خَمْـــرِ أَهْـــلِ التُقَـــى إسْـــقُونِي يَـــا نَـــاسْ
مَحْفُـــــوفَةٌ بِالْــــــبَقَا مَمْـــــزُوجَةٌ فِــــي الْكَــــاسْ
مِــــنْهَا شْــــرَبْ وَارْتَقَــــى الـــــشَّيْخْ أَبُــــو الْعَــــبَّاسْ
مَا هِيَ بِثَمَنْ الْفُلُوسْ وَقَدْرُهَا غَالِي وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأَمْثَالِـي
غَرَسْـــــتُ فِـــــي حَـــــضْرَتِي شَـــــجْرَة مِـــــنَ التَّوْحِـــــيدْ
الأَصْـــــلُ فِـــــي قَبْـــــضَتِي وَالفَـــــرْعُ صَـــــارْ يَـــــزِيدْ
وَلاَ يَجْنِـــــــي ثَمْرَتِــــــي إلّا ذَوُوا التَّجْــــــــــرِيدْ
وَعَلَتْ فَوْقَ الرُّؤُوسْ عِزّاً وَإجْلالِ وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأَمْثَالِـي
نُوصِـــــيكْ يَـــــا مَـــــنْ حَـــــضَرْ لاَ تَقْـــــرَبِ الـــــشَّجَرَا
إلّا بِلَمْــــــحِ الْبَــــــصَرْ وَصُــــــحْبَةِ الْفُقَــــــرَا

(1) الديوان، ص: 70، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ص: 25-26.

وَإِذا جَنَـــــــــيْت الثَّمـــــــــضرْ   مِــــــنْ عِلَّــــــتِكْ تَبْــــــرَا
تَجُــولْ بَــيْنْ الْغُــرُوسْ عِــزّاً وَإِجْــلاَلِ   وَلاَ تَطِــيبُ الــنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِــي

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ الْعَظِيمْ يَا ذَا الْجَلاَلِ أعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَـــــا عَالِمــــاً بِالْخَفـــــا هَـــــــوِّنْ عَلَـــــــيّ

نَمْـــشِي نَـــزُورْ المُـــصْطَفَى قَـــــــبْل الْمَنِـــــيَّة

ونـــرَى مَقـــامَ أَهْـــلِ الـــصَّفَا العَـــــــشْرَة الرَّضِـــــيَّة

وَبَيْن زَمْزَمْ والْحَطِيم نَشْهَرْ مَقالِي اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَعِـــنْدَمَا نَـــبْلُغْ مَقَـــام الْـــــبَدْرِ الأسْـــــعَدْ

نُـــصِيحْ مِـــنْ بَـــابِ الـــسَّلاَمْ يَـــــا نَائـــــرَ الْخَـــــدْ

عَـــبْدُكَ أَتَـــى يَرْعَـــى الـــذِّمَامْ مِـــــنْ أَقْـــصَى الأبْعَـــــدْ

امْنَعْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمْ يَا ذَا الْمَعَالِي اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ والْطُفْ بِحَالِي

غَـــرَقْتُ فِـــي بَحْـــرِ الذُّنُـــوبْ يَـــــا خَيْـــــرَ هَـــــادِي

وَلَـــــيْسَ يُفِـــيدُ الْهُـــرُوبْ فِــــي يَـــــوْمِ التَّـــــنَادِي

اهْدِنِـــــي لِلـــــتَّوْبَه نْـــتُوبْ هَــــــــذَاكْ مُــــــــرَادِي

يَا ذَا الْعُلاَ فَضْلُكَ عَمِيمْ اقْبَلْ سُؤَالِي اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَبِالرِّضَـــــى نُثْنِـــــي جِهَــــارْ عَلَـــــــى الـــــــصَّحَابَهْ

أَبِـــي بَكْـــرٍ عَلِـــيّ وَعُمَـــرْ ذَوِي الْمَهَابَــــــــــــــهْ

عُـــثْمَانَ بِاسْـــمِهِ نَفْتَخِـــرْ مَــــــعَ الْقَــــــرَابَهْ

قَدْ قَادَنِي فِعْلٌ ذَمِيمْ إِلَى الْمُحَالْ اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَـــا رَبِّ سَـــأَلْتُكَ بِالـــصَّفَا وَالْحَجَــــــرِ الأسْـــــعَدْ

أحْـــشُرْنِي مَـــعَ أَهْـــلِ الْـــوَفَا بِقُــــــرْبِ مُحَمَّــــــدْ

---

(1) انظر الديوان: 86- 87.

بِهِـــــمْ نَلُـــــوذْ مُـــــسْتَعْطِفَا فِـــــي كُـــــلِّ مَـــــشْهَدْ
اجْعَلْ مَقامِي فِي النَّعِيمْ نَبْلُغْ آمَالِي اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي
رَاحَتِـــــــي وَبُغْيَتِـــــــي سَـــــيِّدُ الْخَلائِـــــقْ
حِبِّـــي سَـــاكِنْ فِـــي مُهْجَتِـــي بَـــــيْنَ الْعَلاَئِـــــقْ
هُـــوَ الـــشَّفِيعُ فِـــي زَلَّتِـــي عِـــــنْدَ الْمَـــــضَائِقْ
يَا مَنْ بِالأَشْيَا عَلِيمْ إِلَيكَ مَآلِي اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وقال[1]: [موشح]

اِعْلَـــــــمْ[2] يَـــــــا خِلِّـــــــي ... أَنَّ خِـــصَالِي رَشْـــفَ الْمَـــصالِي
قَـــدْ جَـــارَ حِبِّـــي وَاسْـــلَبْ نِـــصَالِي ... وَاقْطَـــــــعْ وِصَـــــــالِي
لاَ زَالَ عِـــشْقِي عَلَـــى اتِّـــصَالْ ... بِـــــــلاَ انْفِـــــــصَالِ
الصَّبْرُ عُمْدَه جَعَلْتُ نَائِبْ عَلَى الْمَصَائِبْ ... فَمَا سَقوْني حَتَّى رَجَعْت لِلَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ حَـــلا لِـــي خُمَيـــرُ كَاسِـــي ... وَالْغُـــــــصْنُ آسِـــــــي
وَفِـــي حُـــضَيرَه بِـــشرْبِ كَـــاسِ[3] ... طَابَـــــــتْ أَنْفَاسِـــــــي
وَذَكّرْتَنِـــــي فَـــــصِرْتُ نَـــــاسِ ... أَهْلِـــــــي وَنَاسِـــــــي
بِعْـتُ أَوْطَانِـي وَاشْـتَرَيتْ دَارَ الْحَـبَائِبْ[4] ... فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْت لِلَّهْ تَائِبْ
قَـــدْ زَوَّجُونِـــي بِـــنْتَ الدَّوَالِـــي ... وَهْـــــيَ الـــــدَّوَا لِـــــي
وَقَـــــدْ تَـــــرَكْتُ أُمّ الْهَوَالِـــــي ... بِـــــلاَ هَـــــوَى لِـــــي
وَإِنْ قَـــــــالَ الـــــــنَّاسْ ... بِهْبَالِـــــي فَـــــلاَ أُبَالِـــــي[5]
فَـإِنْ أَطَعْـتُ وَإِنْ عَـصَيْتُ فَـاللهُ رَقِـيبْ ... فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ للَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ وَقَفْـــتُ عَلَـــى حُـــدُودِ ... تِلْـــــــكَ الحُـــــــدُودِ
وَقَـــدْ لَـــزِمْتُ سَـــهرَ الْقُعُـــودِ ... وَنَقْـــــــرَ عُـــــــودِي
فَمَـــا انْعِـــدَامْ وَلاَ الْوُجُـــود ... بَـــــــيْنَ الْوُجُـــــــودِ
وَأَيْـنَ أَيْنِـي وَأَيْـنَ كُـنْتُ حَاضِـرْ وَغَائِـبْ ... فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبْ

---

(1) انظر ديوان الغوث: 74 وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: انظر الديوان. 359- 360.

(2) في ديوان الششتري: تعلم.

(3) في ديوان الششتري: والغصن كاسي بين حضيرة بشرط باسي.

(4) في ديوان الششتري: الحبيب.

(5) في ديوان الششتري: قالت القوم بهبالي ولا أبالي.

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا عَالِماً بِالْخَفِيَّا سَألتك يَا مَوْلَى الْمَوَالِي امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي
يَـــا ذَا الْجَـــلاَلْ اعْـــفُ عَنِّـــي سَـــأَلْتُكَ بِجَـــاهِ الْمُكَـــرَّمْ
قِـــلْ عِـــثَارِي وَأَجِرْنِـــي مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ جَهَـــنَّمْ
يَـــا خَالِقِـــي اعْـــفُ عَنِّـــي يَـــا مَـــنْ هُـــوَ بِالْحَـــالِ يَعْلَـــمْ
إِلَيْكَ أَشْكُو مَا بِي أُجْبُرْ يَا مَوْلاَيَ حَالِي امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي
الــــشَّيْبُ اكْـــسَانِي حُلَّـــهْ نَـــشَرْ جُـــنُودُهُ فِـــي رَأْسِـــي
الْعُمْـــرُ قَـــدْ صَـــارَ وَلَّـــي يَـــا عُـــذْرِي يَـــوْمَ الْقِـــصَاصِي
أَنَـــا الْمِـــسْكِينُ فِـــي غَفْلَـــهْ غَـــارِقْ فِـــي بَحْـــرِ الْمَعَاصِـــي
كَيْفَ نَنْجُو مِنْ ذِي الْقَضِيَة اللَّهُ يثَبِّتْ فُؤَادِي امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي
يَـــا حَـــادِيَ الْعِـــيسِ اجْهَـــدْ وَسِـــرْ مَـــعَ الزَّائِـــرِينَا
وَاقْـــرَ الـــسَّلاَمْ مُـــؤَكَّدْ إِذَا بَلَغْـــتَ الْمَدِيـــنَهْ
عَلَـــى حَبِيبِـــي مُحَمَّـــدْ هُـــوَ غَـــدا يَـــشْفَعْ فِيـــنَا
الْهَادِي خَيْرُ الْبَرَايَا لَهُ صَارْ عَقْلِي وَبَالِي امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

(1) الديوان: 93- 94.

ومن موشحاته:[1]

رَكِبْتُ بَحْراً مِنَ الدُّمُوعِ — سَفِينُهُ جِسْمِيَ النَّحِيلْ
فَمَزَّقَتْ رِيحُهُ قُلوعِي — مُذْ عَصَفَتْ سَاعَةَ الرَّحِيلْ
يَا جِيرَةً خَلّفَتْ[2] عُيُونِي — تَجْرؤي عَلَى خَدّي كَالعُيُونْ
خَيَّبْتُمُوا فِي الْهَوَى ظُنُونِي — مَا هَكَذَا كَانَتْ الظُّنُونْ
مُنُّوا وَلاَ تَطْلُبُوا مَنُونِي — فَإِنَّ هِجْرَانَكُمْ مَنُونْ
وَجَمِّلُوا الدَّارَ بِالرُّجُوعِ — وَبَرِّدُوا لَوْعَةَ الْعَلِيلْ
وَسَامِحُوا الطَّرْفَ بِالْهُجُوعِ — وَقَصِّرُوا لَيْلِيَ الطَّوِيلْ
وَاللهِ وَاللهِ مَا سَقَانِي — كَأْسَ الرَّدَى غَيْرُ هَجْرِكُمْ
أَفْنَيْتُ فِي حُبِّكُمْ زَمَانِي — وَمَا وَفَّيْتُ بِوَعْدِكُمْ
عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ مَا كَفَانِي — فَلاَ تَزِيدُوا بِصَدِّكُمْ
فَرَّقْتُمُوا فِي الْهَوَى جُمُوعِي — وَسُؤْتُمُوا صُحْبَةَ الدَّلِيلْ
وَمَا نَظَرْتُمْ إِلَى خُضُوعِي — وَوَقْفَتِي وَقْفَةَ الذَّلِيلْ
يَا سَائِقَ الْعِيسِ بِالْمَحَافِلْ — فِي طَلْعَةِ الْبِيدِ وَالْقِفَارْ
عَرِّجْ عَنِ الأَرْبَعِ الأَوَائِلْ — وَاقْصِدْ بِهَا أَشْرَفَ[3] الدِّيَارْ
وَالْمَاءُ إِنْ قَلَّ فِي الْمَنَاهِلْ — أَو رُمْتَ عِنْدَ النُّزُولِ نَارْ
فَالْتَمِسِ الْمَاءَ مِنْ دُمُوعِي — فَكَمْ لَهَا فِي الْفَلاَ سَبِيلْ
وَاقْتَبِسِ النَّارَ مِنْ ضُلُوعِي — فَفِي الْحَشَا حَشْوُهَا شَعِيلْ
بِاللهِ إِنْ لاَحَتِ الْقِبَابُ — سَلِّمْ عَلَى سَاكِنِينَ الْقُبَّ
وَقُلْ لَهُمْ حُبُّكُمْ[4] مُصَابُ — وَقَلْبُهُ نَحْوَكُمْ صَبَا

---

(1) الديوان، ص: 81. الجواهر الحسان، صص: 42-44.
(2) في الجواهر الحسان: يا جيرتي خلفوا.
(3) في الجواهر الحسان: أشرق.
(4) في الجواهر الحسان: صبكم.

يَـــا قَمَـــرٌ دُونَـــهُ[1] حِجَـــابُ   عَنِّـــي سَـــنَا الْـــبَدْرِ حَجَـــبا[2]
بَـــدْرٌ إِذَا لاَحَ بِالـــرُّجُوعِ   أَوْ بَـــانَ بِالْـــبَانِ وَالنَّخِـــيلْ
أَخْفَـى سَـنَا الـشَّمْسِ فِـي الطُّلُـوعِ   جَمَالُـــهُ الْبَاهِـــرُ الْجَمِـــيلْ

---

(1) في الجواهر الحسان: دونهم.
(2) في الديوان: لا حجبا.

ومن موشحاته رحمه الله:[1]

يَا عَيْنِي لاَزِمِي السَّهَرْ طُولَ اللَّيَالِي — عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي
مَـــنْ نعَـــشْقُهُ مَالِـــي سِـــوَاه — وَلاَ نَمَلُّــــــــــــــــــهُ
وَلَـــمْ نَـــزَلْ نَتْـــبَعْ رِضَـــاهْ — الدَّهْـــــــــرَ كُلُّــــــــهُ
وَمَـــنْ يَلُومْنِـــي فِـــي هَـــواهْ — نَـــــبْدَا نْقُـــــولْ لُـــــه
يَا لاَئِمِي مَا تَعْتَبِرْ مِنْ ضُعْفِ حَالِي — عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي
يَـــا لاَئِمِـــي فَـــلاَ مَـــلاَمْ[2] — حُبِّـــــــي مُوَاصِــــــــلْ
اسْـــقِنِي يَـــا سَـــاقِي الْمُـــدَامْ — صَـــــــافِي الْمَـــــــنَاهِلْ[3]
خَمْـــــراً يَهِـــــيجُ الْغَـــــرَامْ — لِمَـــــــنْ هُـــــــو عَاقِـــــلْ
أَدِرْهُ عَلَيْنَا[4] فِي السَّحَرْ وَالْجَوُّ خَالِي — عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي
سَـــكرْ جَمِـــيعْ أَهْـــلِ الْهَـــوَى — يَـــــا سَـــــاقِيَ الـــــرَّاحْ
هَـــذَا انْعَكَـــفْ هَـــذَا الْـــتَوَى — هَـــــذَا فِـــــي الأفْـــــرَاحْ
لِكُـــلِّ امْـــرِئٍ مَـــا نَـــوَى — وَالـــــسِّرُّ قَـــــدْ بَـــــاحْ
أَنَـا غَرَامِـي قَـدْ ظَهَـرْ بَـيْنَ الـرِّجَالْ[5] — عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

---

(1) الديوان، ص: 78. الجواهر الحسان، صص: 39-41. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن للششتري الديوان، ص: 380 - 381.
(2) في الجواهر الحسان: يا من يلومني لا ملام.
(3) في ديوان الششتري والجواهر الحسان: واملا الأشاقل.
(4) في ديوان الششتري: أدرها علي.
(5) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

ومن موشحاته: [1] [موشح]

إنْ شِـئْتَ أَنْ تَقْـرُبْ قُـرْبَ الْوِصَـالِ   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
إنْ شِـــــئْتَ أنْ تَرْقَـــــى   فَخَـــــــلِّ الأَكْـــــــوَانْ
وَافْـــــنَ وَمُـــــتْ عِـــــشْقا   يَكُـــــنْ لَـــــكَ الـــــشَّانْ
وَاتْـــــــبَعْ الحَـــــــقْ   وَادْخُـــــــل لِّلْمَـــــــيْدَانْ
كَـيْ تَـبْلُغَ الْمَطلُـوبْ عَلَـى الْكَمَـالِ   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
الْوَصْـــــلُ مَـــــا أحْـــــلاَهْ   وَالْهَجْـــــــرُ مُـــــــرّ
يَـــــا سُـــــعْدَاهُ يَـــــا بُـــــشْرَاهْ   مَـــــنْ كَـــــانَ حُـــــرّ
وَالْغَيْـــــرُ يَـــــا بَلْـــــوَاهْ   مَـــــنْ هَـــــامَ فِـــــي غَيْـــــرْ
لَقَـدْ هَـوَى الْمَـتْعُوبْ وَالْغَيْـرُ سَـالِي   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
أَنَـــــا الـــــذِي نَـــــدْرِي   هَـــــــذِهِ الطَّـــــــرِيقَهْ
نَـــــارَ إِلَـــــى سَـــــيْرِي   نُـــــــورُ الْحَقِـــــــيقَهْ
وَغِـــــبْتُ فِـــــي سُـــــكْرِي   وَلَـــــــمْ أَفِـــــــيقَهْ
قَدْ لَذَّ لِي الْمَشْرُوبْ خَمْرِي حَلاَ لِي   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
شَـــــهِدْتُ نُـــــورَ الْحَـــــقْ   مَـــــــعَ شُـــــــهُودِي
وَالْمَعْـــــرِفَه تُـــــشْرِقْ   بِـــــــلاَ جُحُـــــــودِ
وَفِـــــي الْمَقَـــــامِ أَوْرَقْ   إلـــــــيَّ عُـــــــودِي
وَنِلْـتُ مَـا نَـرْغَبْ مِـنَ الْمَعَالِـي   هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
تَجَلَّـــــى لِـــــي الْمَعْنَـــــى   وَقَـــــــدْ شَـــــــهِدْتُّ

(1) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

وَفِـــــي الْمَقَـــــامِ الأسْـــــنَى قَـــــدِ ارْتَقَـــــيْتُ
وَقِـــــيلَ بِالحُـــــسْنَى وَقَـــــدْ سَـــــمِعْتُ
يَـا أَيُّهَـا الْمَجْـذُوبْ عَظِّـمْ جَلاَلِـي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْبُوب وَلاَ تُبَالِـي

ومما ينسب له رحمه الله تعالى ورضي عنه:[1] [موشح]

إِنْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالِ أَبْصَرْتَ فِي الْعُلاَ ... الـــنُّورَ مُتَلاَلِـــي وَقَـــدْ تَمَـــثَّلاَ[2]

حَـــــالُ الْمُحِـــــبِّ نَاطِـــــقْ ... بِحَـــــــالِ أَمْـــــــرِهْ

مَـــــنْ مَيِّـــــزَ الدَّقَائِـــــقْ ... بِعَـــــيْنِ فِكْـــــرِهْ

لاَحَـــــتْ لَـــــهُ الْحَقَائِـــــقْ ... مِـــــنْ دَيْـــــرِ سِـــــرِّهْ

وَكَـانَ ذَا جَمَـالْ مِـنْ نُـورِهِ انْجَـلاَ ... لِـــذَلِكَ الجَمَـــالْ وَالـــنُّورِ وَالْحُـــلاَ

أَتَدَّعِـــــــي هَـــــــوَانَا ... وَتُظْهِـــــــرَ الْخِـــــــلاَفْ

وَتَبْتَغِـــــــي رِضَـــــــانَا ... مَـــــا مِـــــنْكَ ذَا انْتِـــــصَافْ

فَخَـــــلِّ مَـــــنْ سِـــــوَانَا ... تُـــسْقَى الرِّضَـــا أَوْ تُـــشَافْ

يَـا طَالِـبَ الْوِصَـالْ مِـنْ سَـيِّدٍ عَـلاَ ... إِنَّ الْوِصَـالَ غَالِـي وَمَـا غَـلاَ حَـلاَ

عُـــــــشَّاقُنَا فُـــــــنُونٌ ... كُـــــلٌّ لَـــــهُ مَقَـــــامْ

هَـــــذَا بِـــــهِ جُـــــنُونٌ ... وَذَا بِـــــهِ هُـــــيَامْ

وَسِـــــــرُّنَا مَـــــــصُونٌ ... قَـــــدْ أَعْجَـــــزَ الأَنَـــــامْ

فَـدَعْ مِـنَ الْمُحَـالِ وَاخْـضَعْ تَـذَلُّلاَ ... لِـــذَلِكَ الْجَمَـــالِ وَالـــنُّورِ وَالْحُـــلاَ

اِجْعَـــــلْ وَصْـــــفَكَ ذُلّا ... وَكُـــــنْ عَـــــبْداً مُقِـــــيمْ

مَـــا فِـــي الْوُجـــودِ إِلّا ... إِلَهُـــــنَا الْعَظِـــــيمْ

لِلطُّـــــورِ قَـــــدْ تَجَلَّـــــى ... وَكلَّـــــمَ الْكَلِـــــيمْ

قَدْ لاَحَ فِي السُّؤَالِ مُذْ لاَحَ وَانْجَلاَ ... فِـي حَـضْرَةِ الْكَمَـالِ نُـورٌ تَهَلّـلاَ

هَـــــوَاهُ فِـــــي الـــــضَّمِيرْ ... وَالْقَلْـــــبِ لاَ يَـــــزُولْ

---

(1) الديوان، ص: 83، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري مع اختلافات كثيرة، الديوان: ص: 161-162.

(2) في ديوان الششتري: نورا بلا مثال وإن تمثلا.

المُـــــــــصْطَفَى البَــــــــشِيرْ   الـــــــــسَّيِّدُ الرّسُــــــــــولْ

اِصْــــــــفَحْ عَـــــــنِ الْفَقِيــــــرْ   يَـــــــصْغَى لِمَـــــــا يَقُـــــولْ

يَــا مَنْـــزِلَ الآمَــالِ حُيِّــيتَ مَنْــزِلاَ   فَمَــا أَنَــا بِــسَالٍ عَــنْهُ وَإِنْ سَــلاَ

ومن موشحاته[1]:

كَـــمْ صُــــدُودٍ وَكَــــمْ قِــــلاَ   وَوِصَــــــالِي بِكُــــــمْ غَــــــلاَ
لَـــــوْ صُـــــلِيَ الْقَلْــــبُ بِلَظَـــى   مَــــــا سَـــــلاكُمْ وَمَـــــا قَـــــلاَ
عَذِّبُـــــوا كَـــــيْفَ شِـــــئْتُمُ   فَعَذَابِـــــي بِكُـــــمْ حَـــــلاَ
هَاجَـــــرَ الـــــنَّوْمُ مُقْلَتِـــــي   وَاصْـــــطِبَارِي تَـــــرَحّلاَ
مُطْلِـــــقُ الدَّمْـــــعِ مُرْسَـــــلٌ   وَعَذُولِـــــي تَقَـــــوَّلاَ
وَدُمُوعِـــــي تَوَاتَـــــرَتْ   فَـــــوْقَ خَـــــدِّي تَسَلْـــــسُلاَ
فَارْحَمُـــــوا مُغْـــــرَمًا بِكُـــــمْ   فِـــــي هَـــــوَاكُمْ تَغَـــــزَّلاَ

(1) الديوان، ص: 85.

وقال رحمه الله[1]: [موشح]

أَنَــــا يَـــا مُدِيـــرَ الــــرَّاحْ | أَفْنَانِـــــــــي الْغَـــــــرَامْ
وَيَــــوْمَ نَــــرَاكْ نَــــرْتَاحْ | يَــــا بَــــدْرَ الــــتَّمَامْ
وَجْهُـــكَ يُغْنِـــي عَـــنْ مِـــصْبَاحْ | لَـــــيْلَةَ الظَّـــــلاَمْ
قُلْ لِي كَيْفَ نْطِيقْ نَصْبُرْ يَا صَدِيقْ | بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تكُونْ لِي رَفِيقْ
مَلِـــيحُ الْحِمَـــى قَـــدْ زَارْ | وَانْعَـــــمْ بِالْوِصَـــــالْ
وَرُوحِـــي قَـــدْ تَعَطَّـــرْ | يَـــا بَـــدْرَ الْكَمَـــالْ
بَعْـــدَ الْغَيْـــبَةِ يَـــا حُـــضَّارْ | طَلَــــــعَ الْهِــــــلاَلْ
بِـــوَجْهٍ شَـــرِيقْ مُجْلَـــى كُـــلّ ضِـــيقْ | بِفَضْلَكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ
يَـــا مَعْـــشَرَ الْفُقَـــرَا | طَبِيــــــي حَكِــــــيمْ
أَطْلَعْنِـــي عَلَـــى الْحَـــضْرَه | كَـــانْ لِـــي نَـــدِيمْ
سَـــقَانِي مَـــزِيدْ خَمْـــرَهْ | مِـــنْ خَمْـــرٍ قَـــدِيمْ
سَـــقَانِي رَحِـــيقْ أَبْـــيَضْ كَالـــشَّقِيقْ | بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

(1) الديوان، ص: 72 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، الديوان: ص: 400.

وقال[1]: [موشح]

رَبِّــــي الْكَـــــرِيمْ أَعْطَـــــاكُمْ ... تَـــــسْقُوا حِـــــسًّا وَمَعْنـــــىً
دَاوِوْا اللِّــــــــي يَهْــــــــوَاكُمْ ... يَـــــرَى بَــــاطِنَ الـــــسَّنَا
لاَ تَنْهَـــــرُوا مَـــــنْ جَــــاكُمْ ... يَـــــا عَارِفِــــينَ الْمَعْنَــــى

وقال[2]: [موشح]

رُدُّوا عَلَيْـــنَا لَيَالِيـــنَا التِـــي سَـــلَفَتْ ... وَامْحُــوا الــذِي قَــدْ جَــرَى مِــنَّا
فَكَــمْ زَلَلْـنَا وَأَنْـتُمْ تَـصْفَحُوا كَـرَمَا ... وَكَـمْ أَسَـأْنَا وَنَـرْجُو حُـسْنَ عَفْـوِكُمْ
مَــا لِــي سِــوَاكُمْ وَأَنْــتُم حزْنِــي ... وَقَـدْ جَهَلْـتُ وَمَـا لِـي غَيْـرَ سِـتْرِكُمْ
وَلــم عَـــنكم يَـــوْماً إِلَـــى أَحَـــد ... فَلَـسْتُ فِـي البَـرِيَةِ غَيْـر فَـضْلِكُمْ[3]
وَكَـمْ إِلَـى شَـرَفٍ فِـي الْحُـبِّ أُظْهِرُه ... وَلَـسْتُ أَرْجُــو وِدَادًا غَيْــرَ وِدِّكُــمْ
لَـوْ كَـانَ أَلْـفُ لِـسَانٍ لِـي أبُـثُّ بِهَـا ... شُــكْرًا لَــمْ أَقُــمْ يَــوْمًا بِــشُكْرِكُمْ

(1) انظر الديوان: ص: 86.
(2) وردت القصيدة في كتاب: The Way of Abû Madyan.P159 : نقلا عن مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني.
(3) كذا ورد هذا البيت في الكتاب السابق ذكره.

وقال:[1] [موشح]

إنِّـــــي إِذَا مَـــــا ذَكَـــــرْتُ رَبّ | يَهْتَـــــزُّ شَـــــوْقِي إِلَـــــى لِقَـــــاهُ
طَابَـــتْ حَيَاتِـــي وَضَـــاءَ قَلْبِـــي | بِذِكْـــرِ رَبِّـــي جَـــلَّ ثَـــنَاهُ
مَـــا ذَاقَ طَعْـــمَ الْغَـــرَامِ إِلَّا | مَـــنْ عَـــرَفَ الْوَصْـــلَ أَوْ دَرَاهُ
يَـــا فَـــوْزَ قَـــوْمٍ بِاللَّـــهِ فَـــازُوا | فَلَـــمْ يَـــرَوْا فِـــي الْـــوَرَى سِـــوَاهُ
قَـــرَّبَهُمْ مِـــنهُ فَاجْتَـــبَاهُم | فَنَـــزَّهُوا الْفِكْـــرَ فِـــي عُـــلاَهُ
لَـــيْسَ لَهُـــمْ لِلْـــسِّوَى الْـــتِفَاتٌ | كَـــيْفَ وَقَـــدْ شَـــاهَدُوا سَـــنَاهُ
أَزَالَ حُجْـــبَ الْغِطَـــاءِ عَـــنْهُمْ | فَاسْتَنْـــشَقُوا نَفْحَـــةَ هَـــوَاهُ
تَجَلَّـــى بِالْـــنُّورِ وَالْـــبَهَاءِ | لَهُـــمْ فَقَالُـــوا يَـــا هُـــوَ يَـــا هُـــو
فَقَـــالَ إِنِّـــي لَكُـــمْ مُحِـــبٌّ | رَبٌّ كَـــرِيمٌ نِعْـــمَ الإِلَـــهُ
الْمُلْـــكُ مُلْكِـــي وَالأَمْـــرُ أَمْـــرِي | أَنْـــتُمْ عَبِـــيدِي وَالجَـــاهُ جَـــاهُ
الْجُـــودُ جُـــودِي وَالْفَـــضْلُ فَـــضْلِي | أَنَـــا الْـــذِي يُرْتَجَـــى عَطَـــاهُ
أَقْـــبِلُ مَـــنْ تَـــابَ مِـــنْ عِـــبادِي | وَلاَ أُبَالِـــي بِمَـــا جَـــنَاهُ
الْحُـــبُّ حُبِّـــي وَالْقُـــرْبُ قُرْبِـــي | وَالْعِـــزُّ عِـــزِّي فَادْخُـــلْ حِمَـــاهُ
قَلْـــبَكَ مَـــتِّعْ بِكَـــأْسِ شُـــرْبِي | طَـــرْفَكَ نَـــزِّهْ بِمَـــا تَـــرَاهُ
وَانْظُـــرْ بِـــهِ نَظْـــرَةَ اعْتِـــبَارْ | فِـــي أَرْضِ مَـــوْلاَكَ أَوْ سَـــمَاهُ

(1) انظر الديوان: 80.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

شَـــوْقِي دَعَانِـــي وَأَفْنَـــيْتُ يَـــا فُقَـــرَا ... دِيـــرُوا الأَوَانِـــي وَاسْـــقُونِي خَمْـــرَه

بِهَـــا نُعَـــرْبِـدْ ... مَـــا بَـــيْنَ سَـــادَاتِي

عِـــشْق مُجَـــدّدْ ... وَطَابَـــتْ أوْقَاتِـــي

بِالْحُـــبِّ نَـــشْهَدْ ... عَـــسَى الْفَـــرَجْ يَأْتِـــي

يَـــا مَـــنْ نَـــشَانِي يَـــا مَـــنْ لَـــهُ الْقُـــدْرَه ... دِيـــرُوا الأَوَانِـــي وَاسْـــقُونِي خَمْـــرَه

يَـــا أهْـــلَ الْحُمَـــيّا ... قَلْبِـــي يَحِـــنّ لَكُـــمْ

جُـــودُوا عَلَـــيَّ ... مِـــنْ طِـــيبِ خَمْـــرَتِكُمْ

قُولُـــوا هَنِـــيّا ... عَاشِـــقْ أتَـــيْتُ لَكُـــمْ

عَاشِـــقْ وَفَانِـــي وَأَنَـــا بِكُـــمْ نَبْـــرَى ... دِيـــرُوا الأوَانِـــي واسْـــقُونِي خَمْـــرَه

رِقُّـــوا لِحَالِـــي ... بِـــاللهِ يَـــا أَهْـــلَ اللَّـــهْ

اشْـــغَلْتُ بَالِـــي ... بِكُـــمْ وَحَـــوْلِ اللَّـــهْ

رُوحِـــي وَبَالِـــي ... هِمْـــتُ فِـــي حُـــبِّ اللَّـــهْ

هَـــيَّا الإِخْوَانِـــي يَـــا سَـــادَتِي نَعْـــرَى ... دِيـــرُوا الأوَانِـــي واسْـــقُونِي خَمْـــرَه

رَبِّ سَـــأَلْتُكْ ... يَـــا مَـــنْ لَـــهُ الإِحْـــسَانْ

بِأَحْمَـــدَ حَبِيـــبِكْ ... وَالـــسَّادَةِ الأعْـــيَانْ

سَـــامِحْ عُبَـــيْدَكْ ... يَـــوْمَ الْوُقُـــوف عُـــرْيَانْ

واجعـلْ لِـي أَمَانِـي حُـبَّ ضِـيَا الزَّهْـرَا ... دِيـــرُوا الأوَانِـــي وَاسْـــقُونِي خَمْـــرَه

---

(1) الديوان، ص: 75.

ومن لطيف قوله رحمه الله تعالى[1] : [موشح]

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي ... شَكَوْتُ إِلَى اللَّهْ

وَنَرْجِعْ لِصَبْرِي ... وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهْ

وَإِنْ حَارَ أَمْرِي ... فِيمَا قَدَّرَ اللَّهْ

شَكَوْتُ بِدَائِي أَن يَّرْحَمَ بُكَائِي ... وَحَاشَا وَكَلاًّ تُخَيِّبْ رَجَائِي

إِذَا يُقْبِلُ اللَّيْلْ ... نَفْتَكِرْ عُيُوبِي

جَرَى دَمْعِي كَالسَّيْلْ ... يُمَرِّغْ شُيُوبِي

وَأُنَادِي بِالْوَيْلْ ... آهْ يَا ذُنُوبِي

مَرَّ الْعُمْرُ وَوَلَّى وَأَنَا فِي عَمَائِي ... وَحَاشَا وَكَلاًّ تُخَيِّبْ رَجَائِي

أَنَا يَا حَبِيبِي ... فِي فِعْلِي مُقَصِّرْ

قَهَرْنِي طَبِيبِي ... وَفِيَّ مَا يُنْكَرْ

وَلَكِنْ حَبِيبِي ... عَلَيَّ سَيَسْتُرْ

عَلَى كُلِّ زَلَّة رَخَيْتُ رِدَائِي ... وَحَاشَا وَكَلاًّ تُخَيِّبْ رَجَائِي

حَيَاتِي مَا نَطْمَعْ ... وَمَوْتِي مَا نَخْتَارْ

مَا نَدْرِي مَا نَصْنَعْ ... بَاشْ نَّنالْ ذِيكْ الدَّارْ

وَلَكِنِّي نَطْمَعْ ... فِي عَالَمِ الأَسْرَارْ

مَنْ لِلخَيْرِ أَهْلاً جَعَلْتُ حِمَائِي ... وَحَاشَا وَكَلاًّ تُخَيِّبْ رَجَائِي

حَبِيبِي مُحَمَّدْ ... يَا خَيْرَ الْبَرِيّهْ

مَوْرِدَ الْعَبِيدْ ... شَرَابًا زَكِيَا

مِنَ الْحَوضِ نَوْرِدْ ... نُدَاوِي مَا بِيَا

(1) الديوان: 88.

مِــنَ الــشَّهْدِ أحْــلاَ وَفِــيهَا شِــفَائِي وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي
يَــــا حَــــنَّاشْ أجْهَــــدْ وَزِدْ فِــــي امْــــتِدَاحِكْ
بِالْهَــــادِي الْمُمَجَّــــدْ يَطِــــيبْ إنْــــشَادُكْ
كَــــيْ تَــــرْبَحْ وَتَــــسْعَدْ لَــــيْلَكْ مَــــعَ صَــــبَاحِكْ
آهْ يَــا مَــن تَجَلَّــى اقْــبَلْ دُعَائِــي وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي

قال أبو مدين شعيب الغوث رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]:

مَقْصُورَةٌ سَمَّيْتُها بِالْجَوْهَرَة ... صَقلٌ لِمَا شَانَ الْحِجَا مِنَ الصَّدَا
لاَ تَصْحَبَنْ مِنَ الْوَرَى سِوَى الذِي ... يَهْدِيكَ مِن ضَلاَلَةٍ إِلَى الْهُدَى
لاَ تَطْمَئِنْ لِلدُّنيَا فَإِنَّهَا ... لَسُمٌّ قَتُولٌ لاَ يُعَان بِالدَّوَا
وَلَيْسَ يُرْتَجَي الذِي أسْقَمَهُ ... ضَنَاؤُهَا مِن نَهْضَةٍ وَلاَ شِفَا
مَنْ لَمْ يُمَارِسِ الْعُلومَ وَالْحِكَمْ ... فَهْوَ شَبِيهٌ بِالْخَشَاشِ[2] فِي الكَلاَ
مَنْ لَمْ يَغُضّ الطَّرْفَ عَنْ مَحَارِمٍ ... لَمْ يَنْتَظِرْ مِنْ قَلْبِهِ سِوَى الدُّجَى
مَنْ لَمْ يُشاورْ ذَا الْعُلُومِ وَالتُّقَى ... أَسْفَع[3] مِنْ نَدَامَةٍ مِنْهُ الْحَشَا
لَيْسَ لَنَا سِوَى الْحُرُوف مَنْزِلاَ ... وَمَا لَنَا مِنْ عِلْمِنَا سِوَى الْمِرَا
فَاذَّخِرِ الزَّادَ لِرَمْسٍ مُوحِشٍ ... فِيهِ امْرُؤٌ مُفْتَقِر لِمَا اقْتَنَى
وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْفَضْلِ فِعْلاً صَا ... لِحاً تُجْزَى بِهِ عِنْدَ الْمَمَاتِ وَاللِّقَا
وَالْتَزِم التَّوْبَةَ وَالصَّبْرَ أَخِي ... وَالصَّمْتَ وَالْجُوعَ كَذَاكَ السَّهَرَا
عَلَيْكَ بِالْخُلْوَةِ وَالْفِكْرَةِ كَيْ ... تَسْلَمْ مِن نُطْقٍ يُؤَدِّي لِلشَّقَا
فَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً فَاتَّقِه ... إِمَّا نَهَاراً تَلْقَهُ أَوْ سَحَرَا
وَانْدَمْ لِمَا مَضَى وَكُنْ مُبْتَدِرَا ... بِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرٍ قَدِ انْقَضَى
وَانْتَبِهَنْ مِنْ رَقْدَةٍ يَا غَافِلاَ ... فَحَصِّلِ الْعِلْمَ وَكُنْ مُعْتَبِرَا
وَاسْلُكْ طَرِيقَ مَنْ سَمَا عَلَى الْوَرَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيءٍ أُرْسِلاَ
وَلْتَحْذَرَنِ الزَّيْغَ عَنْ سَبِيلِهِ ... شَرُّ الأمُورِ الْمُحْدَثَاتُ يَا فَتَى
إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ كَذاكَ الْحَسَدَا ... وَالْحِرْصَ وَالأمَلَ وَالتَّكَبُّرَا
خَيْرُ الْخِصَالِ الزُّهْدُ وَالتَّوَاضُعُ ... وَحُسْنَ الأخْلاَقِ الْتَزِمْهُ وَالسَّخَا

---

(1) مخطوط الخزانة الحسنية رقم 6921 من الورقة 10أ إلى 13أ.
(2) الخشاش: يابس النبات: لسان العرب: خشش.
(3) أسفع: السُّفْعةُ والسَّفَعُ: السواد والشحوب. لسان العرب: سفع.

بِمَعْرُوف الْكَرْخِيِّ[1] اقْتَدِي ثُمَّ السّري[2] ثُمَّ ابْنِ أَدْهَمَ[3] الزَّكِيِّ ذِي التُّقَى
ثُمَّ أُوَيْسٍ[4] بَعْدَهُ أَبُو يَزِيد[5] ثُمَّ الْجُنَيدُ[6] حَسَنُ أَهْلِ الْوَفَا
وَمَسْرُوقُ[7] وَصَاحِبُ النُّونِ[8] تَلاَ وشبْلِي[9] ومَالِكُ ذَوِي الصَّفَا
وثَابِتُ البَنَانِي وابْنُ وَاسِع[10] ثُمَّ حَبِيبُ الْعَجَمِي قَدْ أَتَى
وَصَالِحُ الْمَد وَفَتْحُ الْمَوْصِلِ وَسُفْيانُ وَطَاوُس اليَمَانِي
ثُمَّ شَقِيقُ[11] بَعْدَ الْمُنْكَدِرا وَخَوَّاصُ[12] وَمنْصُورُ قَدْ شُهِرَا

---

(1) هو معروف بن فيروز الكرخي أحد أعلام الزهاد والمتصوفين توفي سنة 200هـ/ 815م انظر أعلام الزركلي7: 269.

(2) هو السَّرِيُّ بن المغلس السقطي أبو الحسن، من كبار المتصوفة ببغداد، توفي سنة 253هـ/ 867م، انظر وفيات الأعيان1: 200
والأعلام3: 82.

(3) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق التميمي، من الزهاد المشهورين، توفي سنة 161هـ/ 778م، انظر الأعلام1: 31.

(4) هو أويس بن عامر القرني، أحد النساك العباد من التابعين، توفي سنة 37هـ/ 657م انظر لسان الميزان1: 471 والأعلام2: 32.

(5) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، زاهد مشهور، والبسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة بين خراسان والعراق، توفي سنة 261هـ/ 875م، انظر الأعلام3: 235.

(6) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم البغدادي، من المتصوفة العلماء، توفي سنة 297هـ/ 910م انظر تاريخ بغداد 7: 241 ووفيات الأعيان1: 117 والأعلام2: 141.

(7) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة تابعي ثقة من أهل اليمن توفي سنة 63هـ/ 683م، انظر ترجمته في الإصابة ت: 8048.

(8) هو ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري أبو الفيض أحد الزهاد المشهورين، توفي سنة 245هـ/ 859م، انظر تاريخ بغداد 8: 393 ولسان الميزان2: 437 والأعلام2: 102.

(9) هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، من النساك العباد اشتهر بالصلاح، والشبلي نسبة إلى قرة شبلة من قرى ما وراء النهر، توفي سنة 334هـ/ 946م، انظر تاريخ بغداد 14: 389 والنجوم الزاهرة 3: 289.

(10) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر فقيه زاهد من أهل البصرة توفي سنة 123هـ/ 741م، انظر ترجمته في الأعلام7: 133.

(11) هو شقيق بن إبراهيم البلخي أبو علي، زاهد صوفي توفي سنة 194هـ، انظر الأعلام 3: 171.

(12) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، صوفي من أقران الجنيد، توفي سنة 291هـ/ 904م، انظر تاريخ بغداد6: 7 والأعلام1: 28.

وَمَالِــــكُ وَالـــشَّافِعِي فُــــضِّلاَ وَالحَنَفِــــيُّ بَعْــدَه ابْـــنُ حَنْــبَلاَ
هُــمُ الــذِينَ اقْتَبَـسُوا مِــنْ نُــورِ مَــنْ عَلَــى جَمِــيعِ النَّيِّــرَاتِ قَــدْ عَــلاَ
أَكْــرَمُ مَــنْ حَمَلَــتْ الأُنْثَــى بِــهِ وَخَيْــرُ كُــلِّ مُقْــتَدٍ رِضَــا الــنَّدَى
أَجْــوَدُ مِــنْ سَــيْلٍ إِذَا كَــانَ الْغَــلاَ أَشْــجَعُ مِــنْ لَــيْثٍ إِذَا لَقِــيَ الْعِــدَا
تُــودَى بِــهِ إِذَا الْحُــرُوبُ نَــصبتْ لَهـا الْعـدَا صَـارَ لَهَـا قُطْـبَ الـرَّدَى
مَــنِ اقْتَفَــى آثَــارَهُم فَقَــد نَجـا وَمَــنْ يُخَالِــفْ هُــدَاهُم فَقَــد ثَــوَى
بِكُلِّهِــمْ تَوَسَّــلَ الــذِي عَــصَى عَــسَاهُ أَنْ يُنْجِــيهِ مِمَّــا جَــنَا
مِــنْ شِــدَّةٍ مُعْتَــرِفًا بِــوِزْرِه فَجَــنَّة بِجَــاهِهِم قَــد تُــرْتَجَا
ثُــمَّ يَــنَالُ بَعْــدَ هَــذَا مَــا اشْــتَهَى فِــي لَــذَّةٍ مِــنْ وَسَــطِ جَــنَّةِ الْعُــلاَ
مِــنْ حُلَــلٍ وَمَأْكَــلٍ وَمَــشْرَب ثُــمَّ يُــزَوّجُ بِحُــورِهِ الْــبهَا
يَفُــوزُ بِالْمُلْــكِ الْكَبِيــرِ قَــدْ حَــوَى مَــسْكَنَه مَــعَ النَّبِــيِّ المُــصْطَفَى
مَــنْ قَهَــرَ الــنَّفْسَ عَلَــى مَـا تَـشْتَهِي نَــالَ الرِّضَــا مِــنْ رَبِّــهِ يَــوْمَ الْجَــزَا
مَــنْ حَــصَّلَ الْعِلْــمَ لِــيَعْمَلَ بِــهِ يَفُــوزُ بِالمُنَــى وَيَــنْجُو مِــن لَظَــى
وَمَــنْ يَّكُــنْ لِــوَالِدَيْه طَائِعًــا يَــبْلُغْ فِـي الْخُلْـدِ بِـهِ حُـسْنَ الرِّضَـا
مَــنْ حَفِــظَ الــصَّلاَةَ فِــي أَوقَاتِهَــا مُبَيَّــضَةً تَــسْمُو وَتَدْعُــو بِالرِّضَــا
مَــنْ أَخَّــرَ الــصَّلاَةَ عَــنْ أَوْقَاتِهَــا مُــسَوَّدَةً تَرْقَــى وتَدْعُــو بِالــرَّدَى
مَــنْ صَــامَ فِــي الْحَــرِّ وَقَــامَ لَــيْلَهُ أُعْطِيَ فِـي الْفِـرْدَوْسِ كُـلَّ مَـا اشْـتَهَى
مَــنْ مَــنعَ الــزَّكَاةَ مِمَّــا اكْتَــسَبَا فَــوَجْهُهُ وَظَهْــرُهُ فِــيهِمَا اكْــتَوَى
مَــنْ حَلــفَ الْيَمِــينَ وَهْــوَ فَاجِــرُ تَلْفَحُــهُ الْجَحِــيمُ مَنْــزُوعَ الــشَّوَا
مَــنْ لَــمْ يُــبَالِ قُــوتُهُ كَــيْفَ أَتَــى فِــي سَــقَر مَقْعَــدُهُ بِــيسَ الْفَتَــى
مَــنْ لَــمْ يَقِــفْ عِــنْدَ الْحُــدُودِ دَائِمًــا تَلْقَــهُ فِــي الأُخْــرَى عَــتَّابًا مُــؤَوِّلاَ
وَمَــنْ يَكُــنْ لِــتَوْبَةٍ مُفَــرِّطًا إِلَــى الْمَمَــاتِ نَفْــسُه قَــدْ أَحْــرَقَا
سَــبابُ ذَا حُــبُّ الَّتِــي لاَ تَــزِنُ جَــنَاحَ بَعُــوضٍ عِــنْدَ خَالِــقِ الْــوَرَى
مَــنْ لَــمْ يُطَهِّــرْ بَطْــنَهُ مِــنَ الــرِّبَا يُطْعَــمْ كَاللَّــيْثِ إِذَا الْقَــصْرُ أَتَــى

مَــنْ لَــمْ يُحَــصِّنْ فَـرْجَهُ مِــنَ الــزِّنَا يَعُــودُ كَالطَّــوْدِ الْعَظِـيمِ فِــي غَــدَا
يَــسِيلُ مِــنْهُ الْقَــيْحُ ثُــمَّ يَلْعَقُــهُ مَـنْ يَحْـضُرِ الْجَمْـعُ عَلَـى مَـا ارْتَكَـبَا
مَــنْ لَــمْ يَـصُنْ لِـسَانَهُ عَــنْ كَـذِبٍ تَجْعَلْـــــهُ جِـــــزْفَتُهُ مُـــــنَافِقَا
مَـــنْ قَـــتَلَ الـــنَّفْسَ بِغَيْـــرِ حَقِّهَـــا مَــثْوَاهُ فِــي الــنَّار يُعَــذَّبُ سَــرْمَدَا
تَلْـــسَعُهُ الْحَـــيَّاتُ وَالعَقَـــارِبُ سَـبْعِينَ عَامًــا سُــمُّهَا لَــمْ يَذْهَــبَا
وَحَـــيَّةٌ كَالـــبُخْتِ فِـــي عِظَامِهَـــا عقَــارِبُ مِــثْلُ الْــبِغَالِ الــدُّهْمَا
سِـــتَّةُ أَشْـــــهُرٍ تَـــسِيرُ حَـــيَّةٌ وَعَقْــرَبٌ مَــسِيرَ شَــهْرٍ طُــولُهَا
مَــنْ لَــمْ يُجَاهِــدْ نَفْـسَهُ فَقَــدْ ثَــوَى وَلاَ تَــزَالُ تَدْعُــوهُ إِلَــى الــرَّدَى
فَاعْتَــصِمَنْ مِــنَ الْعُــدَاتِ وَلأَرْبَعــا نفْــسٍ وَشَــيْطَانٍ وَدُنْــيَا وَهَــوَى
وَلاَ تَــضُرَّ مُــسْلِمًا فِــي مَالِــهِ وَأَهْلِــهِ وَعِرْضِــهِ وَالْجَــسَدَا
لاَ تَقْــرَبِ الظُّلْــمَ وَأَمْــوَالَ الْيَتِــيمِ لاَ تَــشْرَبِ الْخَمْــرَ تَكُــنْ نَاجِــيَا
شَــهَادَةُ الــزُّورِ وَقَــذْفُ المُحْـصَنَاتِ وَغَيْــبَةٌ نَمِــيمَةٌ كَبَائِــرا
بِاللَّــهِ يَــا مَــنْ شَــابَ مَــاذَا تَنْتَظِـرْ هَـلِ اعْتَبَـرْتَ يَـا أَخِـي بِمَـنْ مَـضَى
أَمْ أَنْــتَ مَجْــنُونُ أَمْ أَنْــتَ أَحْمَــقُ شَــعْرٌ أَبْــيَضْ وَقَلْــبٌ أَسْــوَدَا
أَمَــا رَأَيْــتَ الْمَــوْتَ كَـيْفَ يُخَـرِّبُ مَــنَازِلَ الأَحْـبَابِ صَــارُوا بَلْقَعَــا[1]
أَزْعَجَهُــم بِالــرَّغْمِ عَمَّــا مَلَكُــوا أَيْــتَمَ الأَوْلاَدَ وَأَرْمَــلَ النِّــسَا
صَــيَّرَهُم بَعْــدَ الــسُّرُورِ قَانِــصِينَ[2] فِـي جَـوْفِ لَحْـدٍ ضَـيِّقٍ فِـيهِ الْـبِلاَ
مَـــنْ طَلَـــبَ الْجَـــنَّةَ كَـــيْفَ يَفْتُـــر عَـنْ طَاعَـةِ الْمَوْلَـى وَكَـيْفَ بِالْكَـرَا
مَـنْ خَـافَ مِـنْ لَظَـى كَـيْفَ يَـضْحَكُ يَــا عَجَــبًا كَــيْفَ يَطِــيبُ الْوَهَــنَا
كَــيْفَ لَــنَا بِــالأَمْنِ مِــنْ جَهَــنَّمْ قَــبْلَ حُلُولِــنَا فِــي جَــنَّةِ الْعُــلاَ
فَـــإِنَّ مِـــنْ وَرَائِـــنَا مَـــوَازِين ثُــمَّ صِــرَاطَ وَكُــتُب سَتُنْــشَرَا

(1) بلقع: البَلْقَعُ والبَلْقَعة: الأَرض القَفْر التي لا شيء بها. يقال: منزل بَلْقع ودار بَلْقع: لسان العرب: بلقع.
(2) قانصين: القنيص: ما قُتِنص: لسان العرب: قنص.

لاَ يَذْكُـــرُ الإنْـــسَانُ فِـــيهِ أَهْلَـــهُ حَتَّـــى يـــرَى مِـــنَ الـــثَّلاَثِ نَاجِـــيَا
وَلاَ تُطِـــعْ نَفْـــسًا وَلاَ مُبْـــتَدِعًا وَلاَ تَكُـــنْ لِجَاهِـــلٍ مُـــصَاحِبَا
وَلاَ تَقْـــتَدِي بِـــذِي ضَـــلاَلٍ وَهَـــوَى وَلاَ الـــذِي يَدْعُـــوكَ لِلْمـــرَائِيَا
وَاصْـــحَبْ ذَوِي الْعُلُـــومِ وَالْبَـــصَائِرْ لِيُـــنْقِذُوكَ يَـــا أَخِـــي مِـــنَ الْهَـــوَى
وَمِـــثْلُ الْحِمَـــامِ بَـــيْنَ عَيْنَـــيْك لِيَـــسْهُلَ الْفَقْـــرُ عَلَـــيْكَ وَالأَذَى
ثُـــمَّ اذْكُـــرِ القَبْـــرَ وَهَـــوْلَ مُنْكِـــر ثُـــمَّ نكِيـــرِ أَمْـــرُهُم مُهْـــوِلاَ
أَعْيُـــنُهُمْ تُـــشْبِهُ بَـــرْقًا خَاطِفًـــا أَصْـــوَاتُهُم تَحْكِـــي بِـــرَعْد قَاصِـــفَا
مَـــشْيُهُمَا فِـــي شَـــعْرٍ إِذَا أَتَـــيَا لِمَـــيِّتٍ فِـــي قَبْـــرِه لِيُـــسْئِلاَ
يُثَـــبِّتُ اللهُ الـــذِينَ آمَـــنُوا عَلَى الجَـوَابِ فِي الدُّنْـيَا وَفِـي غَـدَا
وَبَعْـــدَ هَـــذَا تَوْبِـــيخٌ وَمَحْـــشَرُ وَحَـــرُّ شَـــمْسٍ إِذْ دَنَـــتْ مِـــنَ الْـــوَرَا
سَـــبْعِينَ جُـــزْءاً آخِـــرُهَا يُـــضَاعَفُ يُغَـــلاًّ بِـــهِ دِمَـــاغُ كُـــلِّ مَـــنْ عَـــصَى
وَيَـــسْأَلُ اللَّـــهُ الْعِـــبَادَ كُلَّهُـــم عَـــنْ أَرْبَـــع مِـــنَ الأمُـــورِ فَافْهَمَـــا
عُمُـــورُهُم فِـــيمَا فَـــنَا شَـــبَابُهُم فِـــيمَا بَـــلاَ وَمَـــالُهُم مِمَّـــا اقْتَنَـــى
وَمَـــا الـــذِي عَمَلُـــهُ بِمَـــا عَلِـــم فَاذَّخِـــرِ الـــثَّوَابَ كَـــيْ تُجَاوِبَـــاَ
وَيخْـــتِمُ الْمَوْلَـــى عَلَـــى أَفْـــوَاهِهِمْ وَبِالْمَعَاصِـــي تَـــنْطِقُ الْجَـــوَارِحَا
يَـــا لَـــيْتَ هَـــذَا الْخَلْـــقُ كَـــانَ عَادِمـــا وَلَـــمْ يـــرَ يَـــوْمَ الْحِـــسَابِ أَبَـــدَا
فَـــيَا لَـــهُ يَـــوْمٌ عَـــسِيرٌ خَافَـــهُ كُـــلُّ نَبِـــيءِ مَلِـــكٍ مُقَـــرَّبَا
وَكُـــلَّ مَـــا فَعَلْـــتَهُ مُـــسَطَّرَا صَـــغِيرَةً كَبِيـــرَةً لِمَـــنْ تَعْـــتَذِرَا
لاَ بُـــدَّ مِـــنْ مَـــوْتٍ لِكُـــلِّ أَحَـــدٍ لاَ شَكَّ فِي الْبَعْثِ لاَ رَيْبَ فِي الْجَزَا
أَعْيُنُـــنَا كَلِـــيلَةٌ لاَ تُبْـــصِرُ طَمَـــسَهَا حُـــبُّ الدُّنْـــيَا عَـــنِ الْهُـــدَى
عُمْـــرُنَا فِـــي غَفْلَـــةٍ قَـــدِ انْقَـــضَى سُـــبُلُ الرَّشَـــادِ حَاصِـــلٌ فِـــيهَا الْعِـــدَا
آذَانُـــنَا لِـــلْوَاعِظِ لاَ تَـــسْمَعُ أَصَـــمَّهَا سَـــمَاعُهَا لَفْـــظَ الْخَـــنَا
حَـــذَّرْتُكُمْ فِعْـــلَ الْفَـــسَادِ وَالْعِـــصْيَا نِ ذَلَّلْـــتُكُمْ فِعْـــلَ الرَّشَـــادِ وَالهُـــدَى
أَمَـــرْتُكُمْ لَكِنَّنِـــي لَـــمْ أَفْعَـــلاَ نَهَيْـــتُكُمْ لَكِـــنَّ قَلْبِـــي مَـــا انْتَهَـــى

وَعَظْــتُ غَيْــرِي وَنفْــسِي أَوْجَــبَا | لأَنَّهَــا قَــدْ خَــرَّبَتْ قَــصْرَ الْهُــدَى
وَوَعْظِــي لِغَيْــرِي شُــهبٌ يُقَدَّسَــا | يَحْـــرِقُ نَفْــسَهُ وَلِلــنَّاسِ أَضَــا
أَوْ حَجَــرًا لِــشَحْذٍ يَــسُنُّ غَيْــرَهُ | مِــنْ حَدِيــدٍ لَكِــنَّهُ لَــنْ يَقْطَعَــا
وَنَفْــسِي أَوْلَــى بِامْتِــثَالِ أَمْــرِهَا | وَنَهْــيِهَا لِكُــلِّ مَــا قَــدْ سَــلَفَا
تَأْمُــرُ بِالْبِــرِّ وَتَنْــسَى نَفْــسَهَا | وَهْــيَ تَــتْلُو الْكِــتَابَ الْمُنَــزَّلاَ
نَفْــسِي وَلِــمَ تَقُولِــي مَــا لاَ تَفْعَلِــي | كَبُــرَ مَقْــتًا قَــوْلُ مَــنْ لاَ يَفْعَــلاَ
سَــأَلْتُ بِــاللهِ الْعَظِــيمِ نَاظِــره | بِدَعْــوَةٍ خَالِــصَةٍ وَمَــن قَــرا
وَبالنَّبِــيِّ الْهَاشِــمِي أَحْمَــدَا | يَخْــتِمُ لِــي بِالإِسْــلاَمِ وَالْفَــوْزِ غَــدَا
وَلِجَمِــيعِ الْمُــسْلِمِينَ كُلِّهِــم | مِــنْ حَــيٍّ أَوْ مَــيِّتٍ تَحْــتَ الثَّــرَى

المصادر والمراجع

- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تأليف: محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، طبع داود بريكسي، تلمسان، 2001.

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي،المطبعة الملكية بالرباط، 1974.

- أنس الفقير وعز الحقير، ابن قنفذ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

- أنس الوحيد ونزهة المريد، تأليف أبي مدين شعيب بن الحسين (الغوث)، تحقيق: خالد زهري، طبع مع كتاب: عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تأليف أبي زكرياء يحيى بن خلدون، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980.

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر 1329هـ - تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري،طبعة حجرية، فاس، 1324.

- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، لأبي يعقوب يوسف التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 2: 1997

- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، لأبي مدين شعيب الغوث، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1974.

- ديوان أبي الحسن الششتري، تقديم ضبط دراسة وتعليق : الدكتور محمد العدلوني الإدريسي والأستاذ سعيد أبو الفيوض، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2008.

- ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي الإشبيلي، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، مطبعة الترقي، دمشق1938.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- شرح ابن عجيبة على رائية أبي مدين شعيب الغوث، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 1736.
- شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن قنفذ،(ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات) تحقيق: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، 1976.
- شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115 .
- شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر، 1985.
- كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، للعلوي شيخ بن محمد الجفري. د ت . د م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.
- مجموع الأمداح، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6921.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط (مجموع)، رقم: 8832.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 11940.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 774.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (مجموع)، رقم: 2896.
- مخطوط بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 8- 168
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى،الشيخ أحمد التادلي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- موسوعة الشعر الجزائري، إنجاز:ذ: الربعي بن سلامة، د: محمد العيد تاورته، ذ: همار ويس، ذ: عزيز لعكايشي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.
- النجوم الزاهرة في ملوك والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة دار الكتب المصرية.
- نصوص شعرية، مخطوط مجموع بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7-153 .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر 1310هـ
VANCENT J . CORNEL : The Way Of Abû Madyan . THE ISLAMIC TEXTS SOCIETY .1996.

فهرس المحتويات